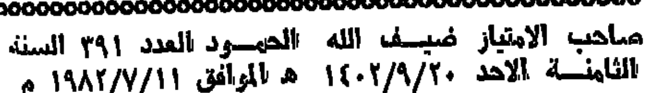
في هذا العدد

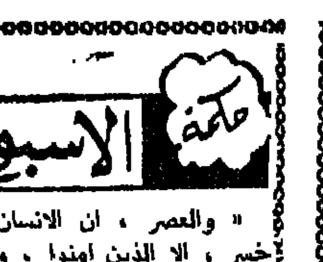
الافتتاحيــة ، والتعليقـات ، والشعــر السياسي .. « دق المهباش .. !! » مشكــلات ، وشؤون داخليـة ، واشجــان ، وشجون عربية ، ونقد هادف ، بناء .





صفحة في سطر

صاحب الامتياز ضيف الله الحمـود العدد ٣٩١ السنة الثامنــة الاحد ١٤٠٢/٩/٢٠ هـ الموافق ١٩٨٢/٧/١١ م



« والعصر ، ان الانسان لفي خسر ، الا الذين امنوا ، وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر » .

صدق الله العظيم

من سلك الجدد أمن العثار .. !

نعم ، وايم الله لوا نهم ساسة العرب ، والشعب معهم سلكــوا النهج المستقيم ، القويم لما كانت مزيمتهم الشنعــاء ، في لبنان ، ومن قبلها هزائم شنيعة فيفلسطين وسيناء ، والجولان ، وغيرها .. في ميادين عسكرية متعـــددة ، ومجالات سياسية ، ودبلوماسيـة عديدة كانت أسبابها كلها انهم لم لم ينهجوا نهج الوفاق والانسجام والوئام بل تفرقوا في متاهـــات دروب الانشقاق ، والاختــلاف ، والخصام فكانت الصفعة تلـــو الصفعة ، والاهانة تتلوها اهانات من شماتة الاعداء ، واحتقـــار الاصدقاء الذين لا يعللون موقـف غالبية الدويلاب ، والمشيخـــات اليعربية من هذا العدوان الشرس الاثيم على لبنان ، وشعب لبنان، والمشردين الفلسطينيين ، وتقتيل اهلنا ، وبنــي قومنا بهمجية ، ووحشيـة ، وتدمـير عمرانهـم ، وبنيانهم ولا من رادع من اعاريب هـــذه الايام يقفون متفرجــين والاهانة موجعة لكـل العرب ، والمسلمـين ، ولكنهـا يظهـر غير موجعة ، اذ لو كانت كذلـــك لحركت في النيام مشاعر اليخذله ، واذكت في النفوس حمية النجدة ، ومايـجري فيالبلد الشقيق وللاخوة الفلسطينيين ، واللبنانيين انمــا هو مقدمة لامثاله ، وامثاله فـي معظم أقطار العروبة التي يجمع الكتاب ، والمفكرون ، والغيورون على أن تكاسل العرب ، وقعودهم عن خوض المعركة في لبنان قـــد ضيع عليهم ، والى زمــن قـادم طويل ، فرصة الانتقام لكرامتهم المهدورة ، والانتصار على عدوهم وجعل لبنان ، وجباله العالية ، ووديانه انسحيقه مقبرة للغـــزاة المغطرسين ، ولكن ، كيف يتم ذلك وشـــوب المنزعمين معلقـــة بتبادل الاحقاد، وبنوس الحربيين مشغولة بثارات الانتقام ، والترف يلهي الكثيرين مـن ابناء الامه ، ويشغلهم عــن حب الجهاد بحب التهوات ، والبدون ، والقصور، والدور المزخرفة ، والاناث الناحر يخيفهم فـــلا يريدون حـــرب الصهيونية ، ولتفعل مـا تشاء ، واذهبوا يـــا أيهـا المقاتلـــون الفلسطينيون، واللبنانيون فقاتلوا وحدكم اننا هنا نتلهـى بالجدل العقيم ، ونقاتل باتهام زيــد ، دون عمرو ، وكلنا متهمون امــام الله ، والتاريخ ، والاجيال القادمة ولن تكون براءتنا الا اذا خضناها حربا لا تحسب لها مقدما حسابات الجبن ، والخور ، والهلع، وحب الدنيا من دون الاستشهاد في سبيل الله ، والوطن .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعـد :

فيا ايها العرب .!
ويا ايها المسلمون !

لم يعد ثمة ما يستوجب مزيد الجدل ، والنقاش بأن بقاء الحال على ما هو عليه مــن سوء ، وهوان معنـاه التسليم للاعداء المستعمرين الحاقدين ــ الصهيونيـة ، وحليفاتها العاملات ، في السر ، والعلانية كالولايات المتحدة الاميركية التي كشرت عن انياب الغدر ، مع الغزوة المبيته على لبنان تحرق الاخضر ، واليابس ، وتدمر العمران دون ان يفعل العـــرب ، والمسلمون ما تقتضيه هـــذه الغزوة الهادفة الى التوسع في الديار العربية اولا ، ثم بالاسلامية قطرا اثر قطر ، ودويلة بعدهــا دويلة يغط حاكموهـــا ، ولاطموها في سبات الاستسلام لاحلام اللاابالية، والاتكالية والبحث عن شهوات الدنيا ، ومالها ، ومناصبها التي لا تساوي عند الله استغاثة طفل عربي فلسطيني يستغيث : وامعتصماه ، ولا من « معتصمـــاه » او امــراة تيتمت ، وترملت تنادي : واسلاماه ، ولا من قائد مسلم ، او زعيم عربي يتحرك الى حيث بيروت ، وصيدا ، وصور ، وكــل لبنان ، ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين والاهوال التي تعيش ، والنكبات التي قد حلت ، والدمار الذي اصاب السكان ، والبنيان بانتظار من يثار له ، ولليتامى ، والثكالى والارامل ، والشيوخ المرضى ، والاطفال الرضع ، ولا في عالم العرب ، والمسلمين من زعيم ، او قائد نظنه قادما للنجدة ، والاغاثة حتى يبعث الله العلي القدير من عنده ، ومن غيبه ذاك الفارس الهمام ، المؤمن ، المؤتمن يقـــوم الصفوف ، ويجمع كلمة الامة في جبهة واحدة منيعة ثـــم يقودها الى معركة النصر الحاســم الفاصل تحت رايـــة الشعار الالاهي العظيم : الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر .

قال؟ وقلت! قال، وقلت!

● والعرب ، هذه المرحلة من تاريخهم . اجبت :

لا بل اعراب يسيطر على افئدتهم الشقاق ، ويستعذبون الاستسلام ، والمهانة ، ويصفقون للمنافقين ، والمستبدين ، والنفاق .

واستطرد يطلب مزيد الايضاح ، فقلت :

انها « ازمة أخلاقية » تطوق اعناقهم ، وتشد وثاقهم اول مظاهرها انحلال الارادة ، وخور العزيمة ، ووهن الاعصاب والترف افسد الاحوال ، وحطم الاماني ، والآمال في ظلال عبادة للمادة ، وتعلق باهداب الدعة ، والميوعة ، وحـــب الشهوات ، ولو كان الامر على خلاف ذلك لما كان للفردية ، واثرة الذات المقام الاول ، ولا كان النزاع على كراسي الحكم الزائفة ، ومناصب السلطان الهزيلة ، بل الذي كان ينبغي ان يكون ايثار للمصالح العامة لعى الخاصة ، وتفان في التضحيات حتى بلوغ الامجاد ، وبغـــير الامجاد للامة ، والكرامة لافرادها فالعيش سدى ، والحياة رخيصة .

قال ، والمزيد ..

قلت : في مشرق بلاد العرب هذه الايام مزيد اختلافات ، وفي مغاربها شديد انقسامات ، وأواسطهـــا ، وادناها ، واقصاها ثقة مفقودة ، وكراهيات متبادلة ، واضغان ، واحقاد ، والروابط الاسرية تمزقت ، والعلاقات الاخوية تبددت ، واقبال الناس على التافه من الامور ، وتبذير المال ظاهرة شائعة ، وتبديده في الاسراف ، وعلـــى اللهـــو ، والمجون ، والاغراق في الكماليات ، وحب الظهور يفقـــد الحياة معاني الجدية ، والنشاط ، ومتابعة الجهود الهادفة الى تدعيم كيان الامة بالابداع ، وهذه ، وتلـــك الحقائـــق يدركها الكثيرون ، ولكنهم عاجزون الى هذا الحين عن طرح ادرانها ، ومحو صفحاتها السيئة من حياة الامة ولذا تستمر الهزائم ، وتتوالى النكبات ، وتتطلخ سمعة الوطن بالعار والشنار .

قال ، وما العمل .. ؟

قلت ، وانت ، وامثالك ، والكل تعرفون !! انه العودة الى ماضي هذه الامة ، فمنه الدليل ، ومنه الهدي الـــى الصواب ، وهو من هدي الله في احكام كتابه العزيز .. انه العودة الى دستور هذه الامة « التي كانت خير امـــة اخرجت الى الناس » حين كانت تامر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، والكذب ، والخداع ، والغش ، والنفاق ، والدس ، والكيد ، والحسد ، والغيبة ، والنميمة ، وعقوق الوالدين ، وقطع صلة الارحام ، والقعود مـــن الجهاد ، ومشايعة الظلـــم ، ومسايرة الظالميـــن ، والرشـــوة ، والسرقات ، واللصوصية ، ونهـــب أموال الشعـــب ، والتجاوز على حدود الله ، ومنع الزكاة ، وعدم التعاطف مع الفقراء ، والمساكين ، والتعامل مع الاعداء ، وامثال ذلك من انحرافات ، وجرائم ؛ سائدة في مجتمعاتنا هي أساس الداء ، واصل البلاء ، كان لا بد اذا ما اريـــد تصويب الخطط ، والاستعداد لمواجهة الاعداء من القضاء على هذه ، وتلك المفاسد التي اشرنا اوهنت العزائم ، واضعفت القوى ، وغسلت الادمغة بالفحش ، والمجون ، مثلما غرست في الضمائر بذور التفرقة ، والعداوة بين ابناء الشعب الواحد ، والامة الواحدة .

قال صاحبي ، واذا استمر الحال .. ؟

قلت ، فمزيد النوائب ، والوبال .

فاستطرد يؤكد على الحل ..

واستطردت لاقول أنه في القرآن العظيم يحث علـــى الاتفاق ، وينبذ الخصام والشقاق ، ويدعو الى استمرارية الجهاد ويصف المهملين له ، والمتقاعسين عنه بالمنافقيـــن وهم في الدرك الاسفل من جهنم ، وهو تعالى يقول « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة » .. والقوة شرطها اتفاق الاراء ، وتراص الصفوف ، وتبادل الثقة ، والتصميم على الكفاح والنصر .. انه الشرط المفقود هذه الايام مـــع جماعـــات متناحرة ، وفئات متقاتلة ، وزعامات فارغـــة من جوهـــر الزعامة التي كانت كلمتها ، وما زالت تعني الخلاص الاكيد للواجب ، والتسامي عن الهنات ، والحرتقات ، ومناورات التهافت على كراسي الحكم ..

انها الزعامات المعنية التي حقق الانتصارات للامم ، والامجاد للشعوب ، والخير ، والرفاهية للمجتمعات في ظلال الكرامة ، وليس غير الكرامة غذاء للنفوس الابية ، والضمائر الحية .

وقال صاحبي ، ومم انت تخشى على الوطن ؟

فقلت ، الكثر من هذا الذي تسمع ، وتشاهد ، وتعيش .. تدمير لعمران لبنان ، واحتلال لروابيه ، وقمم جباله ، واذلال لاهله ، وتشريد لمرضاه ، وشيوخه ، واطفاله ، ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين تحرق بمن فيها ، والعرب منهم الحيارى ، ومنهم السكارى ، وما هم بسكارى ، ودول اشر من الغرب ، ومن الشرق تتآمر سرا ، وتعمل فـــي خطط دقيقة لئيمة على تشجيع العدو ليظل يتوسع فـــي ديار العرب لثارات صليبية ، واحقاد دفينة ، ولاطمـــاع سياسية ، واقتصادية ليس لها نهاية ستظل في اذهانهم ما دام العرب على ما هم عليه من سوء احوال ، وتمـــزق اوصال ، وواجب الغيورين ، ومسؤولية المفكرين الغيورين ان يضاعفوا من جهودهم في مجالات التوعية ، نداءا اثر نداء ، وصيحة في اعقاب صيحة تدخل الى آذان الحيارى ، والسكارى ، والانهزاميين ، واللاابالييين ، والوصوليين ، والانتهازيين ، والاستسلاميين وامثالهم مـــن المرضى ، والمنحرفين ان كفى ، كفى ، وقد آن الاوان للعودة الى الله خاشعين ، تائبين ، ومن هذا المنطلق وقفة عربية اسلامية تتعاقد فيها الخناصر ، والبناصر ، وتتراص الصفوف ، في الجبهة الواحدة هي منيعة بالمودة ، والمحبة ، والعزائـــم القوية ، تقوى على مواجهة الاخطار ، وصد العدوان ، واعادة العرب الى سيرتهم الاولى امة مرهوبة الجانب .

اعراب سياسي ــ بقية

وصور دامية ، حافية ، ورياح الويـــل ، والثبـــور اراها بانتظار السفهاء من اثرياء العرب سافية يبددون اموالهم حول موائد الفحش ، والفجور والليالي الحمراء لن تكون اموالهم ، ومناصبهم ، ومراكزهم لتمنع عنهم عقاب الله ، ولو امتدحهم المطبلون ، والمهرجون بالخطب ، والاغاني ، والاشعار منكل وزن وقافية .

يستقيم ــ مرفوعة ، وكلمة الحق في العديد من اقطـــار العروبة ممنوعة ، وفي صفوف الافرار ميوعة ، وكم نرى في الشوارع من دلوع ، ودلوعة يسوقون سياراتهم بطيش ورعونة تسبب الحوادث المروعة الجنائية اللامشروعة .

الامر ــ وهو في يومنا مر ، وفي غدنا امر الى ان ياذن الله لنا بسداد الراي ، وسلوك النهج السليم وحينئذ لن يكون امرنا الا ميسرا ، ويغبط ، ويسر .

أن تتفرقوا ــ ان ناصبة ، وتابعتها منصوبة ، ولا بـــد للنضال من اجل وحدة الامة من ان يسلك دروبه ، ولا بد لليل من ان ينجلي وينبلج صبح الامجار راياتهـــا خفاقـــة ومنصوبـــة .

من موسوعة (الصحفي)؟ من الموسوعة «الصحافية»

عبد الله بن الحسين

حين قدم الى معان في ١٩٢٠ ، وفي اواخر العهد الفيصلي اتجهت اليه انظار الكثيرين من احرار العرب ، وقـادة ، وضباط ثورتهم الكبرى ١٩١٦ بقيادة والده الملك الحسين بن علي طيب الله ذكراه بالنعيم والرضوان ، وجاءه العديد منهم يعلنون التفافهم حول المبادىء القومية المعلنة ، ومـا يلازمها من اماني التحرير الشامل ، والوحدة المنشودة .

ومن الطبيعي ان يكون الاردنيون في الطليعة وهم الذين ابلوا البلاء الحسن في الثورة اياها ، وفي طباعهم اصالة العرب ، وشمائلها الاصيلة ، ودب مزيد الحماس في نفوس زعمائهم ، ووجهاء عشائرهم ، وقراهم ، وارياقهـم ، مستنكرين ايكة محاولة يحاول ذووها الحيلولة دون قدوم الامير الفارس الى عمان ، من معان التي كانت ما زالت تعتبر والمساحات الاكثر مـن منطقتها الادارية الجغرافية تابعة الى الديار الحجازية ، وفي معان كثر القادمون الى الامير ، وكثرت اجتماعاتهم ، ولقاءاتهم يتدارسون الامر ، ويعلنون التفافهم حول الامير الذي تدارس مختلف جوانب الموضوع معهم ، وفي النهاية تقرر اتجاهه الى عمان وسط مظاهر التاييد تجلى في رسائل عربية جاءت من الخارج ، ومن خلال زعماء عراقيين ، وسوريـيـن ،وفلسطينيـيـن ، ولبنانيين ، ومصريين ، وحجازيين ، وغيرهم من الشمال العربي الافريقي كونوا ومجموعة من الزعماء الاردنيين كتلة قوية تحدت تحذيرات بعض الساسة البريطانيين وعملائهم في المنطقة ، مثلما تحدت تهديدات السلطات الفرنسيـة الغازية في ذلك الحين والتي كانت ترى في قدوم الامير الى الاردن اذكاءا لحركة المعارضة الشديدة للانتداب الجديد ، والمقاومة الاكيدة لاتفاقية سايكس ـــ بيكو ، وبالتالي فـان الفرنسيين ، والبريطانيين لم يكونوا ليرتاحوا لما اظهـره احرار العرب ، والاردنيون في الطليعة من تأييد لمقدم الامير والتفاف حول اهداف مقدمه ، وما صاحبه من اعلان منشور عن آمال الامة في الاستقلال التام ، ووحدة بلاد الشام ، في ظروف كانت مواقف المغفور له الملك الحسين بن علي على اشدها صلابة ، ورفضا للعروض ، والمغريات الاستعمارية وشعاره « لا » لكل تلك العروض التي جاءت لتكون علـى حساب « صهينة » فلسطين ، وتمزيق اوصال بلاد الشام، وبالتالي جاءت غدرا بالعرب ، وثورتهم ، ومقوتا ، وجحودا لدور الثورة في كسب الحرب لصالـح بريطانيا ، وفرنسا وحلفائهما ، والصهيونية المبتدئة من وراء الستار تخطط ، وتبرمج انطلاقا من وعد وزير الخارجية البريطاني بلفور سنة ١٩١٧ ، ذلك الوعد « الفضولي » الذي نادى ببداية الغزوة الصهيونية لفلسطين ، ولبلاد العرب جزاء علـى موقف العرب مـن بريطانيا وحلفائها في تلـك الحـرب ومساندتهم لهذا الجانب اللئيم الغادر ، حليف الصهيونية التي لم تكن هي مرتاحة سنة ١٩٢٠ ، والى هذا التاريخ من وجود كيان مستقل للاردن ، وهي تضعه في خرائطها ، ومخططات احلامها الاسطورية ، واساطيرها الدينيـة ، وكانت تتمنى في ذلك الحين أن تعتبر « شرق الاردن » جزءا من فلسطين لتدخل في مفهوم ، واحكام ، ومرامي وعد بلفور وهذيان ، وسخافات « اللنبي » في القدس ، و « غورو » في دمشق لا بل تحدياتهمـا ، واستفزازاتهما للعـرب ، والمسلمين اذ قال الاول مزهوا ، معجبا بنفسه وهو في وسط القدس الشريف : اليوم انتهت الحروب الصليبية .. وقال الثاني متغطرسا ، وقحا وهو في رحاب ضريح صلاح الدين ، قال : قم يا صلاح الدين ، فقد عدنا ..

اجل عادوا ، وها هم تعيث ربيبتهم الصهيونية فسادا في الارض العربية ، وتنشر السوء ، والبلوى ، والمصائب فيها حيث تقتيل الناس بلا استثناء ، وهدم المستشفيات ، ودور العبادة ، والمدارس ، ورياض الاطفال علـى من فيها ، والعرب ، والمسلمون ما زالوا سادرين في غي الخلافات ، والانقسامات نكتب اليهم عن مرحلة قدوم الامير عبد الله بن الحسين ، في الموسوعة الصحفية ، لعل فيها العبر لمعتبر، ولعل الذي نهدف اليه من خلال تكرار مزايا الرعيل الاول ، والادوار الوطنية والسياسية التي قد اضطلع بها حائز اتتييم واقعنا المرير على هدي مـن التجارب، والعظات الماضية ربما اهتدى اليها القارىء في بعض زوايا من نكتب ومن خلال فقرات ، وسطور تلك تذكر واقعة ، واخـرى تشير الى مغزى حادثة ، وما اكثر الواقع ، وما اكثـر الاحداث التي قد توالت منذ قدوم الامير عبد الله الى عمان في الثلث الثالث من آذار ١٩٢١ ومعه الحماس الدافق من مشيعيه ، ومرافقيه ، ومستقبليه على طول الطريق مـن معان ـــ الى عمان ، وحيث ومنذ ذلك اليوم اصبحت عمان وخلال عشر سنوات على الاقل خلية سياسية ، اجتماعية، وطنية ، قومية لا يهدأ لها بال ، ولا يستقر لهـا قرار ، ومجالس سمو الامير مدرسة مستكملة اسباب العلـم ، والتعليم ، ومقاهـي عمان القرية ـــ المدينـة الناشئة ، وفنادقها المتواضعة ، ودور موظفيها الحكوميين المعدودين على الاصابع ، و « مضافات » وجهائها ، والمطاعـم ، والمتاجر ، ومحلات الحلاقة وغيرها ، وغيرها حلقـات سياسية ، وندوات وطنية ، ومؤتمرات قومية لمختلف الطبقات ، والفئات ، شيبا ، وشبانا هذا يتحدث عن اخطار الحركة الصهيونية ، وذلك يتكلم عن تدخل « المعتمـد البريطاني » في الشؤون الداخلية ، وثالث يتحرق شوقا الى التطوع في حركة مقاومة السلطة الفرنسية في سوريـة ، وامثالهم حول طاولة من طاولات مقهى حمدان ، أو صالة فندق الكمال يتدارسون تشكيل حزب سياسي ، وكاتب من الرعيل الاول يحضر لنشر كلمة سياسية له في مجلة مصرية، وهكذا ، هكذا نؤكد بأن عمان ، وخاصة في السنـوات الاوائل من العشرينات تتفاعل فيها مشاعر الحماس مـن اجل القضية العربية ـــ قضية الاستقلال ، والوحـدة ، والامير ـــ الملك عبد الله بن الحسين المؤسس ، وفي بداية التأسيس ـــ تتكاثر امامه القضايا الملحة ، ومـن حولـه المشكلات الصعبة ، والمتعلمون ، والمثقفون ، وضبـاط الثورة ، والزعماء القادمون من شتـى ديار العرب وان كانوا معظمهم تجمعهم مبادىء سامية ، وغايات نبيلة فلكل واحد مزاجه ، ولكل واحد اسلوبه في العمل ، والتفكير ، والتخطيط ، وزعماء العشائر الاردنيون كانوا في تلـك المرحلة ، وفي بداياتها بالتحديد على اشد ما يكون الاعتزاز

بالنفس ، والتفاخر بالزعامة ، والاعتداد بالنفوذ فكان لا بد لاسترضائهم احيانا ، او لمناقشتهم الآراء احيانا اخرى ، او للحد من مطالبهم الخاصة ان وجدت ، او لتهدئة اعصابهم مما تشحن فيه حقا باتجاه محاربة الاعداء المستعمريـن الاقوياء .. تشحن فيه من قبل الوطنيين المثقفين المتعلمين والقادمين من الاقطار الشقيقة بما جعل مهام الملك عبد الله مزدحمة على الـدوام بالعمل الدعوب لمعالجـة الامور ، والفرنسيون في سورية الشمالية يحرضون ، والانجليز المتدبون يضغطون ، والاحرار المتطرفون لا يرضـون بانصاف الحلول ، والزعماء الاردنيون مال الكثيرون منهم الى التصرف السياسي ، وتلك هي مواضيع نظر الامير وهو في دور التاسيس ، والمطلوب منه تأسيس كيان قوي اول شروطه استبعاد الاقليميـة ، ومـن الشروط الاساسية استتباب الامن ، والاستقرار ، والتاسيس للتعليم بوعي ، وفكر ، ثم وللبحث من هنا ، وهناك عن المال الذي يكفـي تطوير البلد الناشىء الى العمران ، والنمو ، وصاحبـت السنوات الاولى احداث ، واحداث في عمان ، والكورة ، والشونة ، ووادي موسى وغيرها مثل امثالها من ملابسات وقضايا سياسية ، واجتماعية وعلى الحدود ، وغزوات من الجنوب ، وتحركات على الحدود الشمالية ، وزعماء من الشيوخ ، ومعهم شباب مثقفون ، ومتعلمون لم يكونـوا يستقر لهم حال ، ويهدأ لهم بال وبرقياتهم ، وعرائضهم ، واحتجاجاتهم ، ومؤتمراتهم ، واحزابهم متصلة وكلهـا مطالبات ملحة باستكمال اسباب السيادة ، ودحر الغزاة ، والثورة على الصهيونية ، وطرد عملاء المستعمرين ومنهم للتاريخ نسجل ان المعني هنا كان نفر مـن الموظفيـن المستعارين اثبتت الايام كون معظمهم قد بذل قصارى جهوده وزهرة حياته في خدمة تاسيس الجهاز الحكومي متحملا المسؤولية على افضل وجه رغم ما قد تعرضوا له من تهم العمالة مع المنتدب ، ومع هذا فلا بد من القول بأن مشكلة « المستعارين » في العشرينات كانت مشكلة من المشكلات التي ازعجت امير البلاد ، وهو يرى في معظمهم كما ذكرنا انهم متعلمون ، مثقفون ، ملخصون لواجبات وظائفهـم ، والاعمال الموكولة اليهم .

ومن يوم الى يوم ، ومن سنة الى اخرى اعتاد سموه المشكلات المطروحة ، واعتاد مزيـد الصبر في معالجـة القضايا العشائرية ، ومع الايام ازداد عدد المثقفين الادباء من جلساء مجالس ادبه ، مثلمـا ازداد عـدد الزعماء ، والسياسيين من المؤمنين بنظرياته السياسية ، واقتنع عدد من المعارضين بأنه في الخفاء يعطف من مطالبهم ، ولكنها سياسته الحكيمة المنبثقة عن اقتناعه بأن العرب في ذلك الحين ليسوا في اوضاع مالية ، وعسكرية ، وتعبوية تمكنهم من الدخول فورا في مواجهة مجموعة من الدول الاستعمارية والاصح في رايه سياسة « خذ وطالب » ثم اولوية توحيد الاجزاء المتفرقة انظمة ، وحكما في العالـم العربـي ، وسورية الكبرى في المقدمة نادى في توحيدها فقوبل مـن الكثيرين بالتهم ، والقول بأن فكرتها من وحي الاستعمار في حين تبين هذه الايام والى سنين طويلة سبقت باننا لـو توحدنا في دولة سورية الكبرى ، او في دولة الهلال الخصيب لما تمكنت الصهيونية من احتلال فلسطين ، ثم الجولان ، ثم لبنان ، والوحدة متى كانت ضعفا وهـي القوة ، والقوة الرادعـة .

واهتم عبد الله بن الحسين بتاسيس القوات المسلحة ، وقامت قوات الدرك ، والامن العام ، على احسن ما يكون التاسيس ، والتنظيم والضباط المؤسسون رجال سهروا ، وعانوا المتاعب حتى نجحوا ، وقوات الجيش قامت على التنظيم ، والنظام ، ولا تجحد جهود قادته الاول مثلما لا نجحد الرؤساء ، والوزراء الاسبقون فقد كانوا غالبيتهم على مستوى الشعور بعمق بالواجب ، وتحمل المسؤوليات على النحو الافضل والمرشد الامير الذي ظل يسهر ، ويعمل ويواصل مساعيه حتى سنة ١٩٤٦ ، واستقلال البلاد ، ثم صدور الدستور الذي عارضناه في البداية على اعتبار انه لا يعترف بان الشعب هو مصدر السلطات ، ثـم تطورات الامور وتطورت ليصبح البلد في بداية الخمسينات في درجات جيدة من مظاهر التقدم ، والنمو فوجئت باستشهاده ليأتي دور التاريخ بالكتابة عنه ، والكتابة طويلة ، واحاديثها ذات شؤون ، وشجون ونكتفي بذكر القصص التالية ، ومعها مواقف ، ووحادث معينة ، واخبار ، ونوادر يفيـد منها القارىء المتتبع :

أ ـــ كان رحمه الله يعنى بالعلم ، والتعليم ، ويفاخـر بمظاهر تقدمه ، وتطوره في بلده الاردن ، وفي العشرينات زار القاهرة ، وفي ديوان المرحوم عبد الله الخطيب زاره الطالبان الاردنيان ، في الجامع الازهر ، في ذلك الحيـن المرحوم احمد دياب حلوش الخصاونة ، والسيد علـي محمود الناصر الخصاونة من ايدون مسلمين عليه ، وبعد ان علم بانهما من ايدون ارتجل بيتي الشعر الاتيين :

تقدمت « ايدون » شوطا في المعارف

فهي ، في الاردن زهرة بين شوك منكائف

ب ـــ وحين شرح درس « الاغراء والتحذير » امامـه المرحوم الاستاذ حسن البرقاوي في صفنا الثامن عام ١٩٢٩ معرفا « الاغراء » بانه ترغيب في فعل خير ، او قول خير ، رد عليه قائلا ، والاغراء هذه الايام اكثر ما يكون بالشر ، والايذاء ، والاضرار بالناس ، ثم عادا لاستاذ واستانف شرح مواد الدرس فلم يوفق بها جميعا اذ رد عليه الامـير الردود الصحيحة ، وصحح الاغلاط ، والاخطاء .

جـ ـــ وفي ٢٢ حزيران ١٩٢٧ تمت حفلة تخريج الدفعة الاولى من حملة شهادات الثانوية العامه « المترك » فوقع الاختيار علي لاكون خطيب تلك الحفلة ، ولم يخطب سواي فيها ، وكنت في السنة الثانية عشرة من العمر ومنهيا الصف الرابع الابتدائي ، وكانت الكلمة التـي كتبها لي الاستاذ منح غلونجي تغمده الله بالرضوان على أحسن المستويات سياسية ، اجتماعية ، اقتصادية ، علمية انهيتها بالقـول : « اما انا فقد اخترت لنفسي منذ الآن ان اكون مزارعا أستخرج كنوز الارض الدفينة بكد اليمين ، وعرق الجبين » فما كان منه الا ان اتبعها بقوله : « والله على ذلك مـن الشاهدين » ومد يده الكريمة تحمل الي هديته الثمينـة ساعته الذهبية ، والاشارة هنا الى اهتمامه بالزراعة منذ البداية ، واقول للقارىء الكريم بانني قد بررت الوعـد ، وحين انهيت الثانوية عملت في الزراعة ، والمزرعة على مقربة من بلدتي عين جنا ، وسوف .

د ـــ وفي مجال اهتمامه بالفلاحة ، والزراعة اذكر انه ، في لقاء هام معه في قصر المصلى سنة ١٩٤٦ ، وبحضـور بعض المسؤولين ، وعدد من رفاق الامس ، والزمـلاء اشترط علي لموافقته على الترخيص لي بتاليف حزب سياسي واصدار صحيفة سياسية ان اسميهما « الفلاح » ، وعلى ذكر ذلك اللقاء اشير الى انه اثناء الحديث عن الاحزاب ، نوه بمزايا الحزب الواحد كما هـو الحال في الاتحـاد السوفياتي ، ثم استطرد الى تعداد مزايا الحزبين كما هو الحال في بريطانيا .. ومما اثير في تلك الجلسة التاريخية الفريدة موضوع « الشعب مصدر السلطات » وبمعنى

ان الوزارة مسؤولة امام مجلس النواب قوله : حين يكمل الوعي السياسي ، والاجتماعي لا بد مـن تلك الخطـوة الديموقراطية ، وفي غياب نقصان الوعي يستغل الامر في المسائل الخاصة ، وضرب مثلا خلاصته في مثل هذا الظرف يجيء النائب الفلاني ، وذكر اسمه ، فيطالب وزير الزراعة بتعيين حارس حراج « طواف » واذا اعتذر ، او امتنـع الوزير يذهب النائب الى المجلس التشريعي ليطالب ، او حجب الثقة عنه ، ولذا فانني اعد بتعديل الدستور وتحقيق هـذا المطلب الحق حيـن ادراك المجتمـع لواجباتـه ، ومسؤولياته ، ووعيه بالمصالح العامة من خلال التجرد عن

الاثرة ، والفردية ، والمنافع الشخصية ، واسترسل فـي البحث ، والنقاش طويلا ،ووعد رحمه الله بالمساهمة المالية واكلتابة الادبية في الصحيفة الموعودة حين عودته من رحلة كانت مزمعة الى تركيا . . وحين اطريت واثنيت عن اسلوب

جلالته في معالجة موضوعي ، وقد امـر رئيس الوزراء باعتقالي ، وسجني علق قائلا : زوج امك ليس كوالدك ، وكلامه حق وصحيح فقد عالج الامر بخلاف ما عالجه المرحوم رئيس وزراء ذلك العهد الذي لم يحتمل طلباتي في جلسة

عقدها بحضور المرحومين مسلم العطار ، فلاح المدادحه ، فرحان شبيلات ، صدقي القاسم بل امر الاخير قائـد الشرطة باعتقالي ، وسجني ، ولكن الاخير لم ينفذ الامر فاوعز الي بالاختفـاء ، واختفيت في منـزل المرحوم نزال العرموطي الى الساعة الحادية عشرة ليلا ، وغادرت منزله

الى فندق السعودي ، في وسط العاصمة ، والشرطة ، وضابطها « ابو المطيع » تبحث ، وتبحث فلا تعثر علي الا صباح اليوم التالي ، وسيارة ملكية فيها الاستاذ عبد المنعم الرفاعي يرافقني ، وعدد من زملائي الى المصلى لتكون تلك الجلسة التي لا انسى ما اضفاه عليها الملك عبد الله بـن الحسين من معاني السمو في الطباع ، والشمول في المعرفة

واحترام الرجال الصادقين في نضالهم ، ومعارضتهم البناءة الهادفة ، وقال جلالته كلاما دقيقا ، خطيرا ، وتلطـف بمجاملة لا اعرف سببها الا انها صدرت عن قلب مليك امتلا قلبه بمحبة الصادقين في اقوالهم ، والمخلصين في افعالهم ،

والعبارات التي اعني ارجو ان تدونها صفحة من صفحات مؤلف اعتزم تأليفه اذا اراد الله ، ومكنتني ظروفي من كتابته للاجيال القادمة .

هـ ـ وفي مدرسة دير ابي سعيد ، وبعد أن استعرض جلالته الطلبة الكشاف سنة ١٩٣٦ التفت الي قائلا : العلم الصحيح خير من كل هذه المظاهر علموهم القراءة ، والكتابة

والحساب جيدا ، واعتنوا بتدريس القرآن المجيد ، ثـم وبعد الدراسة الابتدائية حولوا غير المتفوقين المبرزين الى التعليم المهني ، وتلك هي اسس السياسة التعليمية سنة ١٩٨٢ ، وما بعدها !!

والقصص ، والنوادر ، والحوادث ، والمواقف اكثر من ان تحصيها هذه المجالة ، فالى اعداد قادمة ، وتحـت عناوين الموسوعة الصحفية ، لنذكر فيها الكثير من الامير

العشائري يخاطب زعماء العشائر على مستوى عاداتهم ، ونه اليدهم ، وعنه الفارس الذي يهتم بتربية الخيول الاصايل ويعرف اجنسابها ، وانسابها ، ويسر بامتلاء صهواتها ، وعن الامير الشاعر ، ومساجلاته ، ومناظراته الشعرية ،

وقصائده ، وتبادله الاشعار مع الشيخ فؤاد الخطيب وامثاله متع القراء ، وجلساته الادبية مع الرجال الادباء من الرعيل الاول ، والشباب من الناهضين الصاعدين لا بد وان تفرد لها بحـوث ، وتفصيلات ، وتقريبـه الادباء ، والفصحاء ، والبلغاء في جلسات الصباح ، وامسيات المساء كان وما زال لها ابتهاج الحنين ، والذكريات ، وهيبة الحكم والخطب ، والبيانات ، وتطلعات الوحدة ، والتواضـع ،

والترفع عن عبادة المادة ، وصفات مثالية عديدة تقتضي وقد اقتربت مناسبة مرور ماية عام على ولادته سنة ١٨٨٢ تحليلها ، وشرح جوانبها ، وابعادها في ادارة الحكـم ، وتصريف شؤون البلاد خلال عهد الامارة ، ثم المملكـة ونظراته في السياسة المحلية ، والعربية ، والاسلامية ، والدولية ، وفي اطارها تعامله مـن الدول الصديقـة ، والاجنبية الاخرى التي منها دولة بريطانيا التي كانت قـد انتدبت نفسها على الارض مدة طويلة انتهت سنة ١٩٤٦ .

انت تسال.؟ والصحفي يجيب!

عن سد « عبدون »

ـ كان لو اقيم الى الجهة الجنوبية الغربية من موقـع راس العين وقاية من وقايات اخطار الفيضانات ، والسيول الداهمة . . وهو لو اقيم لكان سدا « تحويليا » في الدرجة الاولى ـ يحول المياه الزائدة الى مجار مخصصة لتصريف المياه المفاجئة ، ثم هو بعد يكون « تمويليا » يقوي مصادر مياه راس العين ، بالاضافة الى تجميله المنطقة ، ومداخل العاصمة الجنوبية . . وقد فكر به سنة ١٩٥٧ . . فكرت به حين كنت امينا للعاصمة ، واهتممت بالدراسات الاولية لشركة « بيلروهارزا » ، ثم وحين زرت الولايات المتحـدة الاميركية سنة ١٩٦٦ بحثت أمره مع مصلحة السدود المائية وكان يؤمل منه مزيد الخير للعاصمة حتى ذهب الى غير رجعة ، والى رحمة الله تعالى .

وعن تقليـم الاشجار

ـ لا باس من مباشرة التقليم في موسمه اواخر الشتاء والايام الاولى من الربيع بالنسبة للفراس ، والاشجـار المثمرة حتى ولو كانت في ساعة غرسها ، ويومها الاول في حين ان ذلك غـير مستحسن في الفراس الحرجيـة ، والشجيرات الحرجية بانتظار اربع سنوات علـى الاقل ابتداء من يوم غرسها ، والخطأ الفاحش ان تجرد الفراس الى اكثر من ٥٠ سنتمترا في شهرها الاول لا بل وفـي السنتين الاوليين حتى ومن المؤسف أن نشاهـد غراس الصنوبر بات على جوانب بعض الطرق وقد امتدت اليها ايادي التقليم لتجردها من اوراقها واغصانها حتـى مكان قريب من الذروة ليضعف نموها ، ولتصبح تحت رحمـة الرياح ، والعواصف التي لا ترحمها .

وعن بعض مشكلات الزراعة

ـ انحسار رقعة الاراضي الزراعية التي وهبتها الطبيعة لزراعة القمح بفعـل انتشار العمران ، وبيوع الاراضي المؤدية الى تفتيت الملكية ، واهمال الزراعة لتترك تلـك الاراضي مدة طويلة بدون عناية تفقدها خصوبتها وجـودة تربتها .

ـ ارتفاع اجور ايدي العمال الزراعيين ، ووجود ضعف الشعور بالمسؤولية لدى العديد منهم وبذلك يضعف الانتاج بالنسبة للآخرين ، ولا يتمكن مزارعون من استئجار عمال مرتفعة اجورهم بالنسبة للفترة الاولى .

ـ التسويق الزراعي وتعقيداته بالنسبة للوسطـاء ، والتصدير ، او عدم التصدير الى الخارج .

ـ الآفات الزراعية ، وارتفاع اسعار المبيدات ، وكذلك الامر مشكلة بالنسبة لارتفاع اسعار الاعلاف ، والبـذور المحسنة .

ـ الصقيع المفاجيء ومن حلوله ، ومع انذار الارصاد الجويـة ري الاراضي المعرضة للصقيع الـري الكافي ، والتدخين ، والتعفير بوساطة طائرات الهليوكابتر .

ـ ومن المشكلات : قلة الايدي العاملة المحلية ، وبساطة قيم القروض التي تقدم للمشاريع الزراعيـة ، ومنافسة الاسعار العالمية ، وعلى سبيل المثال زيت الزيتون فهو ما زال لدى كثير من مزارعينا في حين بيع معظم ما قد ورد من الخارج . ومن المشكلات : انجراف التربة ، وتعريـة السفوح ، وكذلك ارتفاع تكاليف « المكننة الزراعية » ، وصعوبة قلاعة وحصاد القطاني ، وارتفاع اثمان ميـاه السقي في الاغوار ، ومثلها اثمان الشتول ، والنضوب الى

غير ذلك من امور ومشكلات لا تخفى على المخلصين من المسؤولين .

وعن البداية . . ومن اين بدا ؟

ـ من انفسنا لبدأ في ترويضها علـى البر ، والخير ، وانتزاع رواسب الاثرة منها ، وادران الشر نقضي عليها قضاء مبرما ، وحين يصلح الفرد تصلح الجماعة ، وحين تصلح الجماعة تصلح الامة جمعاء . . والعرب الذيـن يشكون المذلة ، والهوان لا بد لهم اذا ارادوا تغيير الحال الى ما ينشد المحبون لوطنهم ، وامتهم على كل واحد منهم ان يعودوا الى ذاته فيقيم واقعه على هدي من تجاربه ، وعظات ايامه يصحح الاخطاء ، ويصوب الاغلاط ، ويعتاد الفضائل فهي الاساس ، وهي المنطلق الى غد فاضل ، وحياة كريمة !!

بداية الانقلابات « العسكريتارية »

مؤامرة ـ لعبة اجنبية ، استعمارية وجد مخططوهـا الفرصة سانحة ، مع هزائم العرب ١٩٤٧ ، ١٩٤٨ ليدخلوا في اذهان المتحمسين من الشباب ، والطلاب وغيرهم ان من هم على كراسي الحكم لا يصلحون ، وان الصالحين له تجري في عروقهم دماء الحماس ، والاندفاع ، والمعرفة ، وهـم اقدر على انتزاع الحقوق المغتصبة ، واسترداد ما قد احتل من ديار العروبة في فلسطين ، وصفق الناس ، معظـم الناس لاول انقلاب ، ولما بعده من انقلابات دون ان يفطنوا الى المحركين من وراء الستار ، وان الامر كما سبق وكتبته في هذه الصحيفة قبل سنوات في رسالة صحافية موجهة الى الاستاذ علي نصوح الطاهر الاديب ، والمؤرخ ، والوزير الاردني السابق اذ ذكرته بما خلاصته ، انه حين كان وكيلا لوزارة الزراعة ، وكنت وزيرا لها ، وكان يمر بمكتبي في الدور الثاني صباحا ، ومع الدوام المبكر ، وكان مكتبه في الدور الثالث . . يمر بي صباحا ويحييني عند الصباح ب « صباح الخير » ثم يردف بالقول ، وكيف الامور ؟ فاجيبه « مسرحية » فيستطرد : « فصلا ، فصلا ، فصلا » .

اي ، والله . . انها مسرحية ، وانها ذات فصول متتابعة والكتاب ، والمخرجون من المستعمرين ، والممثلون مـن افرار السياسة ، ومن صبيان الدبلوماسية ، ومن تجار دكاكين القضية ، شرلطانيين ، ودجالين ، ومشعوذيـن ، ومنذ البداية ، ونحن على مقربة من الكارثة ، نحذر منها ، وننادي بالابتعاد عن اشخاصها ، وننبه الى انهم ليسوا على مستوى الاحداث ، ولا هم اهل للقيادة ، وقبل اول انقلاب كنا نراقب حركات رجال المخابرات في اكثر من عاصمـة عربية ، وكنا نحذر من الاقتراب اليهم ، وتصديق ما يقولون لبعض المتعلقين باهداب المناصب ، والساعين الى الالقاب ، والكراسي ، حتى اذا جاء اول انقلاب كانت الصدمـة ، وكانت بداية تنفيذ المخططات ، فاين حسني الزعيم ، من شكري القوتلي ، والاول رجل طاس ، وكاس ، وملذات وسطحية تفكير ، وشعوبية ، وثرثرة ، وليس في مشاعره تحسس بالام امة ، ولا آمال وطن ، ومن تصرفاته فـي مقاهي دمشق ، ونادي الصفا فيها ، ومن نفخته ، وكرشه عرفناه من كثب في مقهى « الطاحونة الحمراء » رجلا دون العادي كيف يتسلم زمام الامور محل شكري القوتلي الذي كان قد حاول الانتحار ١٩١٧ في سجنه كيلا يضطر تحـت مزيد التعذيب الى افشاء الاسرار الوطنية ، ثم هو سنـة ١٩٢٥ من زعماء الثورة السورية ، ثم هو يواصل جهاده ،

وجهوده في اطار الكتلة الوطنية حتى بداية عهد الاستقلال ١٩٣١ ، وفي عام ١٩٤٥ ، وكان رئيسا للجمهورية ، وانقلبت السلطة الفرنسية على قرار وعهد الاستقلال ، ودمشق تلك الليلة المشهورة ، المشهودة تضرب ، والبرلمان يقصف يقابله القائم بالاعمال البريطاني ناصحا بشيء من الاعتدال ، ومنح فرنسا تسهيلات ثقافية في سوريا يقول له من على فراش مرضه ، في قصر المهاجرين : خذوني ، فالقوني أمام مجلس الشعب لادافع عنه ، فاقتل كما يقتل الجنود المدافعون عنه ، ومن خلال هذا الموقف تضطر فرنسا الى التخلي التام عن سوريا .

وبعد أيام من هذا الموقف ارى شكري القوتلي يرفع العلم السوري فوق ساريته على قبة البرلمان مخاطبا بالقول : سوف لا تنزل الا اذا ارتفعت مكانك راية الوحدة العربية .. وارتفعت سنة ١٩٥٨ مع الوحدة السورية — المصرية ، وبيد شكري القوتلي ..

وتوالت الانقلابات في العديد من الدويلات العربية ، ومعها آلام ، وآلام ، والاهم من هذا كله هزائم شنيعة ، وانكسارات رهيبة رغم الجيوش الجرارة ، والاموال الغزيرة ، ورغم الخطب الرنانة ، والمؤتمرات الكاذبة ، والشعارات الزائفة ، وفي العهود السابقة ما قبل الانقلابات صحافة حرة واعية ، وأدب رفيع بليغ فصيح ، وافكار سامية ، وتعليم كيفي نوعي ، والفة داخلية ، وحماس وحدوي عربي ، وهيبة في الاوساط الدولية ، واجهزة حكومية دقيقة ، مخلصة ، وان وجدت مشكلات بين الاقطار العربية فباتل الجهود والمساعي تعود الامور الى مجرياتها الطبيعية ، واما بعد الانقلابات اياها ، مع السلال وعبد الكريم قاسم ، والمهداوي ، وحسني الزعيم ، والحناوي ، والمناوي ، والراوي ، والبراوي ، والبحراوي فقد اختلت المفاهيم ، وتدنت القيم ، واختلط الحابل بالنابل ونصب البعض انفسهم اصناما تعبد ، والوحدة المنشودة صارت في امرائهم كيانات متقسمة على نفسها هزيلة لم تصمد امام عصابات الصهيونية الصمود المطلوب في اية مرحلة تلت ١٩٤٧ .

وبعد : فلقد سبق وكتب « الصحفي » مقالا قبل سنوات طويلة بعنوان (العسكريتاريا والمستوزريتاريا) لقي الاستحسان من بعض المسؤولين المخلصين لانه نبه ومنذ اكثر من خمس عشرة سنة الى اخطار تسلم الامور من قبل من ليسوا مؤهلين بالعلم الصحيح ، والتجارب البناءة ، والاخلاق الفاضلة ، وتسليمها الى عبيد الكراسي ، والمناصب ، والشهوات ، وتلك قضية الانقلابات غير معروفة في البلدان الديموقراطية المتطورة بل انها ومن فعل المستعمرين في الدول النامية لاشاعة عدم الاستقرار ، والاطمئنان ، ولتكريس الاقليمية ، ولاشغال الناس في عبادة هذا الصنم او ذلك الصنم ، ويكفي العرب ما اصابهم من ويلات وشرور في ظلالها ، وفي رأينا أن قضية لبنان بشكلها الحالي هي عنوان النكبات اذ نقولها بكل صراحة ، وجراة ان الامور وصلت الى درجة سيئة بحيث أن بعض اللبنانيين باتوا ، واصبحوا يصفقون للمحتل الصهيوني ، ويستعينون به وتلك والله من ذيول الانقلابات ، وابطالها ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

بعض ما جرى ، ويجري في الوطن العربي

أ — يراد للمغرب ، وموريتانيا ، والجزائر ، وحتى ليبيا أن تشغل الكثير من أوقاتها ، وجهودها بموضوع اقامة دويلة جديدة في خريطة العالم العربي باسم « البوليساريو » ومن خلال اشغالها ، وانشغالها هذا يحدث الهرج ، والمرج في دول المجموعة الافريقية ، ويكاد الخلاف يدب في صفوفها هذه مع الجزائر ، وتلك مع المغرب ، والثالثة على الحياد ، والرابعة تقول اتعبونا العرب ، والخامسة تقول : لا يستحقون المساعدة وهم المختلفون رايا ، والمنقسمون صفا

ب — والبعض عاتب على الجزائر ، وانه كان بامكانها ان تقوم بدور ايجابي حاسم حازم في موضوع الحرب العراقية — الايرانية ومنذ البداية كان يؤمل لوساطتها الخير لو انها شرعت فيها مبكرة فوفرت على الاصدقاء الايرانيين والاشقاء العراقيين الارواح ، والدماء ، والاموال ، ولتغير مجرى التاريخ بالنسبة للغزوة الصهيونية على لبنان .

ج — وليبيا ينتقدها البعض ، ويرون أنه كان يجب ان تقف موقفا اكثر نصرة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وشعب لبنان المعتدى عليه ، والسلاح لديها متوفر ، والمال كذلك، علما بانها دولة من دول الصمود التزمت هي ، وغيرها من الاعضاء بنصرة المنظمة في حالة الاعتداء عليها .

د — واريتريا يحارب شعبها وحده في الميدان منذ اكثر من ١٩ سنة ومعظم العرب يتفرجون ، لا بل والبعض يساعدون الاحباش المعتدين ، وطالما اريتريا محتلة ، تابعة ظلما وعدوانا للحبشة فالقواعد الصهيونية العسكرية الهجومية منتشرة على أطراف باب المندب ، وشواطىء البحر الاحمر القريبة منه تمهيدا للاعتداء على اقطار عربية بعيدة ، وقريبة ، ولا يظن احد بانه مضها ناج طالما والواقع العربي على ما هو عليه مرارة ، وسوء حال .

هـ — والعراق ، العراق الباسل الهمام اضطر الى خوضها حربا ضروسا مع جيرانه المعتدين على مياهه الاقليمية ، وحدوده التاريخية ، وظل ومنذ اكثر من واحد وعشرين شهرا يحارب حرب الابطال ، ويدافع دفاع الكرماء عن امة العرب ، في حين ان الغالبية من امة العرب وقفوا مكتوفي الايدي من ذلك الصراع بل أن بعضهم وقف يؤيد المعتدي ، ويسانده ، ويحفزه على مواصلة القتال ، وان لا يستجيب للوساطات الحميدة — دولية ، عربية ، واسلامية — حتى كان ما كان من طول امد الحرب ، وغزارة نفقاتها، ولو ان العرب وقفوا منذ البداية وقفة الرجولة ، والشهامة والاخوة الصادقة كلمة واحدة ، وصفا واحدا وناضلوا الى جانب العراق لانتهت الحرب خلال اسبوع ، ولو انهم اقل الايمان واضعفه ، وقفوا الى جانب اهلهم في العراق وقفة معنوية ، ودعما معنويا لانتهت تلك الحرب في خلال شهرين على الاكثر ، ولكنها المواقف المخزية ، والاساليب اللئيمة ، والعقوق ، والجحود جعلت المشكلة تتعقد يوما بعد يوم وان تطول الحرب باهوالها ، ونكباتها ، وخرج العراق منتصرا بالارادة القوية ، والوحدة الوطنية ، وان كانت المرارة تعصر قلوب ابنائه اذ كيف يقف معظم العرب متفرجين والبلاد بلادهم ، والوطن وطن واحد ، والمقاتل من اجلها مياه عربية ، واراض عربية ، والكرامة كرامة الامة التي هدرتها الاختلافات ، والانقسامات ، وبهذه المناسبة تحيات اعتزاز ، واجلال الى المقاتل العربي العراقي اثبت انه المؤهل لخوض المعارك الحاسمة ، واثبت انه الكفؤ ، والممتاز ، والى ارواح الشهداء الابرار تحيات الاجلال ، والاعتزاز ، ومرحى للعراق ، والخيبة للمتخاذلين !

من صفات رؤساء الوزارات الاردنيين

١ — وطنية رشيد طليع ، وسمو تطلعاته القومية .
٢ — حزم ، وعزم علي رضا الركابي ، وتتبعه للامور .
٣ — لا ابالية مظهر رسلان .
٤ — وعود حسن خالد باشا « على راسي » ودبلوماسيته الناعمة .
٥ — شخصية الشيخ عبد الله سراج الوديعة المسالمة .
٦ — حفاظ توفيق ابي الهدى على اموال الدولة ، واوقاتها الرسمية ، وسهره على تتبع المعاملات وفق القوانين والانظمة .

انت تسال — بقية

٧ — هدوء اعصاب ابراهيم هاشم ، وسعة اطلاعه القانوني ، وبعد الاستقلال كان يردد في ردوده على المراجعين ، والمناقشين : (شنو صارلك في القصر .. من اس العصر ؟) .

٨ — اناقة سمير الرفاعي ، وحسن مجاملته للشباب ، وافساح المجال امامهم للتدرج في المناصب ، سريعا في الكتابة ، قوي الشخصية ، كريم اليد ، صبوراً على الشدائد ، والحرمان ، لا يفرط بكرامته .

٩ — صدق مودة سليمان النابلسي لرفاقه ، واصدقائه ، وحماسه ، واندفاعه في القضايا العامة ، وعدم هوايته للمال وجمعه ، والعيش في سنبيله .

١٠ — تواضع فوزي الملقي لزملائه ، وذكاؤه ، ونشاطه في العمل لين حين مقتضيات اللين ، شديد حين متطلبات الشدة .

١١ — اتزان سعيد باشا المفتي ، وصدق وطنيته ، ومشاركته المناضلين نضالهم في سبيل الاماني القومية ، وفي الشدائد قوي الاعصاب ، يظل يحن الى ايام الشباب ، والرجولة ، حيث الحماس الوطني ، وعمان الخلية المتوثبة الى مستقبل افضل .

١٢ — تواضع احمد طوقان ، وسعة مداركه العلمية ، وحيويته المتدفقة ، ومرحه في كل المناسبات .

١٣ — طموح هزاع المجالي ، وجراته في اتخاذ المواقف شانه شان وصفي التل وكانهما طراز واحد : شباب يتطلع الى المزيد من النجاح في مجاله ، وآراء جريئة ، ومواقف صعبة قوبلت بالشجاعة صوابا ، ام خطأ .. وكلاهما طلق اللسان ، معتد برأيه ، وفكره ، وباختصار انهما مدرسة واحدة تركت تلاميذا ، وتركت آثارا سياسية .

١٤ — عبد الحميد شرف ، وهو رحمه الله كذلك ، وخلال مدة وجيزة صار له انصاره في الراي ، واعوانه في العمل ابدا ، وغايات راى فيها الخير للبلاد والعباد كان يتقرب من الناس الذين يتوسم فيهم الخير ، ولو طالت به الايام لكان فكره السياسي قد ابلور الى حزب سياسي ناشط في مجالات الخدمة العامة .

١٥ — وحسين فخري الخالدي كانت تجيش نفسه بالمواقف الوطنية الحماسية ولها محبة في قلوب المواطنين

١٦ — والشريف حسين بن ناصر كان يتمنى للاردن ، واهله الخير ، وله الرغبة في مساعدة ذوي الحاجة ، وقلبه مفتوح للمواطنين ، ويعرف عن الكثيرين من المسؤولين معه الكثير ، متواضع في طباعه ، وليس للمال عنده مباده ، ولا هو من عبيد المناصب رحمه الله رحمة واسعة .. والى أعداد قادمة .

تحت المجهر

هذا الواقع العربي ، ولماذا يكون كما نرى حالنا بالمخازي ملطخا بالمساوىء ، وظلال المصائب ، والرزايا تخيم عليه . والامة يجثم على صدرها احتلال غاشم مرغ الكرامة بالعار ودمغ الجباه بالشنار .

ومن خلال هذه الصورة بملامحها المشينة ، المغبرة بغبار الخطوب الجسام ، ونذر النكبات العظام يضع العربي المفكر الغيور الصورة تحت مجهر تفكيره العميق ، وفكره الحصيف السديد لتتوضح ابعاد المأساة وتبين خطوطها العريضة ، لا بل الدقيق الادق بتفصيلاتها ، وارقامها ، وتواريخها ، وشواهدها وهي عميقة الجذور في تاريخ المؤامرة القديمة — الحديثة للثارات الصليبية فيها شان ، وللاحقاد اليهودية الصهيونية فيها مليون شان ، وشان والطرفان متحالفان من خلال الشرق المعسكر ، والغرب المعسكر ، وكلهم متفقون ومنذ البداية على « البقرة الحلوب » والنعجة المسالمة لا بل المستسلمة وعمها عشبها ، وكلؤها ، وماؤها .. همها بطنها ، وكرشها وليفعل حالبها ما يريد .

اجل .. ويضع المفكر الغيور صورة واقع امته المهزومة المزهوزة تحت المجهر ليرى خريطة وطنه الكبير وقد خططها دويلات هزيلة ، ومشيخات صفيقة ، وامارات ضعيفة . وجمهوريات الاسم جمهوريات ديموقراطية والواقع ، والحقيقة ، والصحيح انها ديكتاتوريات لم يعرف التاريخ لها مثيلا بالتعسف ، والبطش ، والقمع كان لهذا اثره في ترويض الجماهير على الخوف ، والجبن ، والخور ، واللاابالية ، والنفاق ، والتصفيق للقادم مثلما البعض من انبسطان ، والمظلومين ، والمغرر بهم يصفقون ولو ظاهرا المحتل الصهيوني في جنوب لبنان يحييه البعض وقد استعرض في مخيلته اعمال المتزعمين ، والمخاتير ، والنواطير ، والخواجات ، وشيوخ الطوائف ، وعبيد الاجنبي .

تحت المجهر نرى ملامح المأساة واضحة ، وجذورها تمتد الى الصراع القديم بين امجاد العروبة ، وتعصب الذين لا يكنون لهذه الامة الا العداء ، ولعل دقة ما تحت المجهر حافز على ان يعمل الجميع لتلافي اخطار المخططات ، والمؤامرة الاستعمارية الكبرى .



من على المنبر الحر !؟

اتركو البلديات وشأنها !!

قرأت كلمة الدكتور عبد الرزاق طبيشات رئيس بلدية اربد المنشورة في جريدة الدستور البارزة بتاريخ ١٩/٦/١٩٨٦ ، وقد وجدت لزاما علي أن ألفت نظر المسؤولين الى أن البلديات في الاردن هي برلمانات مصغرة انتخبها الشعب ويجب ان يكون لها حرية التصرف والتحرك في ميادين الاعمار والاصلاح دون فرض قيود تعطيلية على نشاطاتها او الحد من صلاحياتها لان مثل هذه القيود تؤثر على فعاليات البلديات بأسرها وتجعلها ذلولا لمن يفكر في امتطائها الى غير ما تؤمن به أو ترمي اليه من خير وبناء وانجاز .

ان جعل رئيس البلدية ومجلسها البلدي أو القروي خاضعا للروتين الحكومي وآله صماء في أيدي المتنفذين في الوزارة المسؤولة عن البلديات هو قصم لظهر الحياة الديموقراطية وهتك لستر المرافق المحلية التي يجب أن تبقى في منأى عن التدخل الذي قد يكون أحيانا عفويا أو اعتباطيا او انتهازيا وفي هذا هدر لكرامة البلدية ، او البلدة أو القرية التي يمثلها المجلس البلدي او القروي .

وانني اتوجه بالرجاء الحار ان تتركوا البلديات وشأنها لتدير شؤونها وتنجز مشاريعها وتنفذ برامجها بكل حرية تحت مظلة الارشادات النافعة والتوجيهات السديدة شريطة أن تنتفي منها روح التسلط والاثرة وتتلاشى شهوة الاذلال والامرة ولو أن البعض يخرجون أحيانا عن جادة الصواب جهلا أو عمدا ولكن مثل هذه الحالات الشاذة النادرة يمكن ان تطلع بأساليب حكيمة وان تسرد المارقين من رؤساء البلديات عن غيهم مهما كانت دوافع مثل هذا المروق .

ان اخضاع البلديات بموجب النظام المشار اليه يفقد رؤسائها ومجالسها الهيبة والوقار في نظر ابناء البلدة او القرية ويحولها الى دمى جامدة لا خير فيها ولا حياة وينقلها من جوها البرلماني الى اسر عنفواني يضر بالمصلحة العامه ويؤذي الغايات والاهداف العمرانية التي يتوخاها اهل المدن والقرى تحت الظروف والاجواء المستجدة الواردة في مشروع نظام رؤساء البلديات المنوي تطبيقه على برلماناتنا الصغيرة بعد ان حرمتنا الظروف القاسية والاوضاع القاهرة التي تحيق بنا منذ امد ليس ببعيد من البرلمان الكبير ولاننا ننادي على الدوام بمقاومة المركزية واعطاء حرية العمل والتصرف للملحقات في الدوائر الحكومية نفسها فكيف بنا الآن نداهم صروحا ديموقراطية صغيرة لندك معالمها بالروتينية البغيضة .

فامنحوا البلديات يا سادتي ورؤسائها ثقتكم الغالية ودعوها أن تسير الى الامام على بركة الله وهداه .

— مواطن —

شركة الكهرباء الاردنية المساهمة المحدودة عمان

الميزانية العمومية كما هي في ٣١/١٢/١٩٨١

الكلفة دينار	الاستهلاك دينار	الرصيد دينار	الموجودات	١٩٨٠ دينار
			الموجودات الثابتة	
٦٤٨٥٧٣	—	٦٤٨٥٧٣	الاراضي	٦٤٧٠٧٦
١٩٠٢٧٠٨	٢٤١٥٩٠	١٦٦١١١٨	الابنية	١٧١٣١٦٩
٣٩٥٠٩٩	٣٩٥٠٩٩	—	المحركات والمولدات/ الزرقاء والسلط ومادبا	٣٩٥٠٩٩
٧٠٧١٧١٥	١٦٣٠١٢٨	٥٤٤١٥٨٧	المحولات	٥٦٢٩٦٤٠
٩١٢٢٥٣٨	٣٠٥٧٩٥٥	٦٠٦٤٥٨٣	الشبكات الهوائية	٧٧٥٨١٨٠
٧٤٦٣١٦٣	١٠١٤٠٧٥	٦٤٤٩٠٨٨	الكيبلات الارضية	٦٤٠٣٣٤٨
٥٩٧٩٢٧	٢٨٥٣٨٨	٣١٢٥٣٩	العدادات المؤجرة	٥٠٥٥٨٦
١٥٩٦٨٥	٦٦٨١٩	٩٢٧٦٦	العدد والادوات	١٣٦٨٥٢
٢٣١٦١٢	١٢٦٥٩١	١٠٥٠٢١	السيارات	١٧٢٦٢٤
١٢٠٩٣٦	٤٤٣٠٤	٧٦٦٣٢	الاثاث والمفروشات	١١٦٠٣٠
٥٤٣٠٥	٤٩٩٦٨	٤٣٣٧	الات الحاسبة والكاتبة	٥٣٨٣٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]
			الموجودات المتداولة	
٤٧٩٩٣٠٩			بضائع في المستودعات	٣٥٥٣٤٦٩
١٠٥٥٩٣			سلف ومصاريف اعتمادات مستندية	٧١٢٨٨٧
٣٩٣٥٨٠٠			مدينون مختلفون	٣٠٥٥٠٠٥
٢١٠٩٠٣			نقد في الصندوق والبنوك والتأمينات	٢٢٥٧٩١
١٤١٦٥		٩٠٦٤٧٦٠	مصاريف مدفوعة مقدما	٨٧٤٣
		٣٠٥٦٤٣١٨	المجموع	٢٦٢٥٣٦٧٦

دينار	دينار	دينار	المطلوبات	١٩٨٠
			رأس المال المصرح به	
		٧٥٠٠٠٠٠	٧٥٠٠٠٠٠ سهم بقيمة دينار للسهم الواحد	٦٦٦٠٠٠٠
			حقوق المساهمين رأس المال المكتتب به والمدفوع كاملا	
		٧٥٠٠٠٠٠	٧٥٠٠٠٠٠ سهم بقيمة دينار للسهم الواحد	٦٥٧٩٣٥٨
			الاحتياطي الاجباري	
٢٣٧٤٥٠٣			المدور السابق	٢١٦٦٢٣٣
٨٧٨٩٦٨			علاوة اصدار السهم	١٣٣٧٥
١٧٦٦٣٥	٣٤٢٩٤٠٦		المحول من أرباح ١٩٨١	٢٠٠٩٠٥
١٧٧٧٢٤٠			الاحتياطي الاختياري	١٥٩٠٣٠٣
٢٣٣٦١٩٣	٤١٠٨٨٧٣	٧٥٣٨٢٧٩	احتياطي رأسمالي	١٨٨٨٣٣٠
	٣٦٠٦٣٧٣	٤٧٥٧٣٩٣	قرض القساط المسددة	٥٩٣٣١٩٦ / ٢٠٣٣٣٣
				٣٨٩٩٨٦٣
			المطلوبات المتداولة	
٣٨٣٧٩٠٠			دائنون مختلفون وحسابات دائنة	٣٧١٨٩٣١
١٤٣٣٤٠٧			سلطة الكهرباء الاردنية	١٢٥٤٣٢٤
٦٩٣٧٩٢			مخصص تعويض انهاء الخدمة	٥٩٣٧٦٢
٢١٧٧٣١٢			تأمينات المشتركين	١٦٤٧٥٧٥
٣٠٩٣٣٧			مخصص ضريبة الدخل	٢٩٨٠٣٠
٢٥٥١٠٥	٨٧٠٦٣٣٣		حصص ارباح قيد الصرف	٢٠٥٩١١
	٧٠٠٨٩٣	٩٤٠٧٢٢٦	صناديق الادخار والتأمين والخدمات الطبية	٦٨٥٨٢٠
			حساب الارباح والخسائر العمومي	
٦٩٣٩٢٠			الارباح المقترح توزيعها على المساهمين	٧٢٣٧١٨
٧١٧٠٠٦			ما خص الارباح من ضريبة دخل	٧٩٢٣٥٩
		١٤١٠٩٢٦		
		٣٠٥٦٤٣١٨	المجموع	٢٦٢٥٣٦٧٦

صباح البغدادي
نائب رئيس مجلس الادارة

محمد علي بدير
رئيس مجلس الادارة

حساب الانتاج والتشغيل للسنة المنتهية في ٣١/١٢/١٩٨١

دينار	دينار	البيان	١٩٨٠ دينار	١٩٨٠ دينار
١٥٧٢٢٦٧٨		الطاقة المشتراه	١٨٨٨٨٥٤٣	١٣١٩٩٣١٣
١٧٨٧٧٥٩		مصاريف نقل وتوزيع التيار		١٤١٥٩٦٦
١٠٧٣٠٧٦		مخصص الاستهلاك		٩٠٥٠٤٤
	١٨٨٨٨٥١٣		١٨٨٨٨٥١٣	١٥٥١٤١٨٣
	١٨٨٨٨٥١٣	كلفة الطاقة المشتراه	٢٢٠١٢٢٥٢	١٥٥١٤١٨٣
	٣٤٢٣٧٣٩	مجمل الارباح منقول لحساب الايرادات والمصروفات		٣٠١٩٠٦٣
	٢٢٠١٢٢٥٢		٢٢٠١٢٢٥٢	١٨٥٣٣٢٤٦

البيان	١٩٨٠ دينار
كلفة الطاقة المشتراه	١٥٥١٤١٨٣
	١٥٥١٤١٨٣
ايرادات الطاقة المباعة	١٨٥٣٣٢٤٦
	١٨٥٣٣٢٤٦

حساب الايرادات والمصروفات للسنة المنتهية في ٣١/١٢/١٩٨١

دينار	البيان	١٩٨٠ دينار
[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٧٦٦٢٣٥٣	الارباح الصافية منقولة لحساب التوزيع	٢٠٠٩٠٥٢
		٥٧٢٣٩٦
٣٩٩٧١٣٥		٣٩٩٧١٣٥ ٣٦٣٥١٤٩

دينار	البيان	١٩٨٠ دينار
٥٠٩٨٩	ايرادات الشبكات الخاصة	[illegible]
٩٢٧٨	ايرادات التزويد من خطوط الشركة	٦٦٠٢
٧٢٢٨٤	ايرادات تحصيل رسوم التلفزيون	٦٥٤٠٤
١٠٥٤١٢	ايرادات صيانة انارة الشوارع	٩١٧٩٧
١٣٧٤٣	ايرادات متنوعة	١٢٢٢٥
		٣٦٣٥١٤٩

حساب توزيع الارباح للسنة المنتهية في ٣١/١٢/١٩٨١

دينار	دينار	البيان	١٩٨٠ دينار	١٩٨٠ دينار
١٧٦٦٣٥		١٠٪ للاحتياطي الاجباري	٢٠٠٩٠٥	١٧٦٦٢٣٥٣
٨٩٣٦٤١	٧١٧٠٠٦	٣٨,٥٪ لمخصص ضريبة الدخل	٧٩٢٣٥٩	
	١٦٥٠٠	مخصص مكافأة اعضاء مجلس الادارة	١٦٥٠٠	
	٨٦٩١	١٪ مخصص رسوم الجامعة	١٠١٥٨	
	١٥٠٠٠٠	مخصص ضريبة الدخل لعام ١٩٧٧	١٥٠٠٠٠	
١٠٦٨٤٣٢	١٧٥١٩١ —	الاحتياطي الاختياري	١٢١٤٧١	
٦٩٣٩٢٠		الارباح الصافية المقترح توزيعها	٧١٢٦٥٩	
١٧٦٦٢٣٥٣			٢٠٠٩٠٥٢	١٧٦٦٢٣٥٣

البيان	دينار
الارباح الصافية منقولة من حساب الايرادات	٢٠٠٩٠٥٢
	٢٠٠٩٠٥٢

ملخص عن تقرير مجلس الادارة

لقد تضمن تقرير مجلس الادارة انجازات الشركة خلال سنة ١٩٨١ ومن اهمها :

١ — انشاء وكهربة شبكات خطوط نقل هوائية عاملة على ٣٣٠٠ و ٦٦٠٠ و ١٠٠٠٠ فولت بلغت اطوالها ١٦٨ر٢٨ .

٢ — تمديد كوابل ارضية عاملة على ٣٣٠٠٠ و ١١٠٠٠ و ٦٦٠٠ فولت بلغت اطوالها ٧٩ر٨٠ كم بالاضافة الى تمديد ٢١ر٢٦٠ كم من كوابل المراقبة .

٣ — انشاء وتجهيز ٩٥ محطة تحويل بقدرات مختلفة.

٤ — ايصال التيار الكهربائي الى ١٦٤٨٨ مشتركا جديدا .

٥ — استمرت الشركة بدعم خطة التدريب المهني حيث تم قبول ٧٦ طالبا جديدا وتخريجه ٧٨ طالبا ، كما اتاحت الشركة المجال أمام ٢٥ طالبا من طلاب كليات الهندسة والمعاهد والكليات للتدرب في اقسام الشركة الفنية والادارية .

٦ — أوفدت الشركة ١٤ مهندسا وموظفا ممن يعملون لديها للاشتراك في دورات تدريبية محلية عقدت في كل من معهد الادارة الاردني وجمعية المكتبات الاردنية .

٧ — بلغت نسبة الارباح التي تعذر توزيعها على المساهمين ١٠٪ .

الادارة

تقرير فاحصي الحسابات

الى حضرات مساهمي شركة الكهرباء الاردنية المساهمة المحدودة / عمان

لقد فحصنا الميزانية العمومية لشركة الكهرباء الاردنية المساهمة المحدودة بعمان كما في ٣١/١٢/١٩٨١ وبيان الارباح والخسائر للسنة المنتهية بذلك التاريخ وقد حصلنا على المعلومات والايضاحات التي كانت حسب علمنا واعتقادنا ضرورية لاغراض التدقيق الذي قمنا به وفقا لقواعد المراقبة المتعارف عليها وقد شمل فحصنا اجراء الاختبار اللازم للقيود والسجلات الحسابية كما شمل اجراءات المراقبة الاخرى التي وجدناها مناسبة .

وفي رأينا ان الشركة تحتفظ بقيود وسجلات حسابية منظمة بصورة اصولية حسبما بدا لنا من اختبارنا لتلك الدفاتر وان البيانات الحسابية الختامية المرفقة متفقة مع الدفاتر والحسابات والمستندات التي قدمت الينا . ونرى حسب ما وصل اليه علمنا وطبقا للمعلومات والايضاحات المعطاة لنا وكما هو مدون في دفاتر الشركة وسجلاتها ان الميزانية المرفقة مطابقة للقانون وقد نظمت بحيث تظهر بصورة عادلة الموقف المالي الحقيقي للشركة كما في ٣١/١٢/١٩٨١ وان بيان الارباح والخسائر يظهر نتيجة اعمالها للسنة المذكورة وان البيانات المذكورة نظمت وفقا للاصول الحسابية المتعارف عليها وطبقا للاسس المتبعة في السنة السابقة .

ونقترح على الهيئة العامه الموافقة على الحسابات الختامية المذكورة اعلاه كما ولا نرى ما يمنع من اقرار وتوزيع حصة الارباح التي اقترحها مجلس الادارة حسب النسب المذكورة في توصيه .

خضر ورمضان وشركاهم
محاسبون قانونيون

من وراء زجاج النافذة ؟

شؤون.. وشجون

وخلال ثلاثين دقيقة ان شئتها للمراقبة ، وان اردت فقل لاشباع الفضول ، وفي كلتا الحالتين فائدة للقارىء الـذي يشارك المراقبين ، والمتبعين للمواضيع العامه اهتمامهم ، .ودراساتهم ، وتعليقاتهم ، ولولا هؤلاء ، واولئك ، ولولا تلك التعليقات ، والانتقادات البناءة الهادفة من خلال تلك المراقبة ، والمتابعة لما كان الاصلاح ، ولا كانت خطـوات التقدم ، والتطور .

من وراء زجاج النافذة سباق سيارتي مراهقين لعـل البطر ، والثراء الطارىء ، المفاجىء على الوالدين العزيزين هو السبب في عمى بصرهما ، وبصيرتهما ، ولو كانـا مبصرين حقا لما اقدما على هذه السرعة الجنونية الطائشة في شارع مزدحم بالمارة ، والسيارات .

ثم وبعد منظر الطيش اياه ازعج الاذان ، بل صياح ذلك المسؤول من مسؤولي السير ينهر هذا ، ويزجـر ذلك ، وينادي بالويل ، والثبور وعظائم الامور علىه ماحب سيارة يحاول ان يقف لينزل من معه في السيارة ، وبامكان صاحبنا ان ينفذ ما يراه مناسبا ، وحقـا دون الصوت المرتفـع ، والكلمات شديدة الوقع على الناس ، خاصة وهو رجـل السير اياه يخالف من يستعمل الزامور ، وصوته اشد وقعا على الاذان من نداء الزامور فلا حول ولا قوة الا بالله .

ومن وراء زجاج النافذة تلك العجوز التي ما زالت قوية في مشيتها رغم طول العهد بها اذ كانت تزعجني عام ١٩٦٧ بالحاحها الشديد مراقبا لها اذ تنقل من مكتب الى آخر ،

ومن متجر الى متجر تصر على استجداء القرش ما زالت على حالها ، ووضعها رغم طول العهد ، ورغم ما قيل عنها سنة ١٩٦٧ بانها ميسورة الحال بل غنية لعلها هذه الايام تكتنز الذهب ، والفضة ولكنها مع الاسف تكتنز الى جانبهما عبادة الفلس ، والقرش تناله من خلال هذا التسول المشين

ومن وراء النافذة فلان الذي تقدم به السن ما زال يذهب ويعود الى محاكم العاصمة شانه منذ راقبته في السنتين الاخيرتين شأن ما كان عليه منذ عملت قاضيا في محكمة صلح عمان سنة ١٩٥١ واستطيع القول بان صاحبنا لا يهـوى اكثر من ان يداوم اكثر ايامه في المحاكم وله امثاله عديدون

من وراء النافذة : فناجين الشاي ، والقهوة وصوانيها تجتاز صفوف السيارات ، وجموع المارة تلتقط الغبار ، ولا تصل الى طالبيها الا بعد ان تبرد ، وتطالها ملوثات البيئة .. والاوراق ، والمغلفات تمزق ، وتمزق ليلقى بها علـى الارصفة ، وفي الشوارع تتطاير هنا ، وهناك رغم وجود الصناديق ، والعلب ، والسلال المهيئة لحفظ المهملات ، والفضلات ، والاوراق التي يمزقها ذووها رغم ان احتفاظهم بها ، او ببعضها للتاريخ ، والتوثيق .

خاطرة الاسبوع

كررنا مبناها ، ومغزاها في اعداد سابقة من « الصحفي » في مثل مناسبة شهر رمضان المبارك ، وتمنينا لو ان الذين قد قاموا مبكرين جدا صباح الثلاثاء في اليوم الاول من شهر الصوم ١٤٠٢ هجرية مهرولين ان لم يكونوا في سياراتهم وبالسرعة التي يرغبون في مثل هذه الحاجة التي هم قـد هرعوا اليها مبكرين كما ذكرنا ، وسبقهم الى ذلك فـي سنوات سابقة امثالهم ما رايناهم ، ولا غيرهم ، ولا الذين هم كانوا اثناء كتابة هذه الخاطرة متجمعين تحـت لهيب الشمس المحرقة ، والانتظام يسودهم ، والصف اشـد انتظاما ، لا بل وكان على رؤوسهم الطير لا يسمع لاحد منهم كلام لا بل ولا همس ، والكل اعينهم شاخصة الـى السيد الذي عرف ، وموروثه بان قد اعطى للمهنة حقها ، ولاحترام الذات حقه وقد لمس ان تصنعه الوقار ، وتشدده في النظام كان وراء ازدهار صناعة « القطايف » بحجمهـا الصغير لديه ، وبادعائه انه لا احدي جيد صناعتها بشكلها المتهافت عليه سنواه فهو ابن الصنعة ، وابن بجدته كتبت اول مرة وقبل حوالي خمس عشرة سنة بانني وكنت اداوم

في مكتبي الرسمي الحكومي مبكرا اظن نفسي السباق الى الدوام فاذا بي افاجا بجماعة من الناس يقفون استقامـة الصف ، وهدوء البا لبانتظار كيلو ، او نصف كيلو عجين القطايف قاموا من منازلهم البعيدة ــ والقريبة برحلـة الشوق الى محل صاحبنا القريب من وزارة المالية يحيونه تحية الصباح ومعظم تحياتها الى ترد الى ذويها لانه فـي شغل عنهم ، ولانه في تصنعه الوقار ، والاحتشام يعلن عن نفسه اعلان دعاية التفوق والشهرة فهرعوا اليه وكانهم لم يحلموا بايديهم التي يجب ان تمد الى الفقراء بما فيها مـن مساعدات ، او ان مساعيهم المبكرة يجب ان تكون الـى زيارة مؤسسات الخير ، والبر ، وكانهم لا يجب ان يحلموا بزيارة الارحام مبكرين بل ان احلامهم اللذيذة كانت منصبة على ذلك المكان الصغير في شارع الملك الحسين الى الغرب من وزارة المالية ما مررت قط ، منذ وجودي في عمان ، به في يوم من ايام رمضان الا ووجدت مجموعة من الناس ..

وجدتها في الصباح المبكر ، والعصر المتاخر والناس امـام الباب صف منتظم ، او جبهة متماسكة يسودها الهدوء ، ولا من تافف ، ولا من شكوى فكل واحد سيحصل علـى « العجينة » تفرح لها الوالدة ، ويصفق لها الاطفال ، وبعد الافطار لا يكون الاقبال عليهاك ما كان نتظر فالبطون امتلات بالشحم ، واللحم ، والارز ، والفول ، والصنوبر ، ومختلف انواع الفواكه ، والحلوى ، والهم تلوين المائدة ، والمهـم الاسراف ، والمهم ملؤ البطون ، من دون تذكر الاهـل ، والرحم ، والجيران ، والفقراء ، والمعوزين ، والمشردين في الارض .. من دون عائلات الشهداء ، واسر السجناء ، والمقاتلين في ميادين الشرف .

اجل : تمنيت لو ان النظام يسود كما يسود لدى محل بائع القطائف المشار اليه ، وان الناس يهرعون الـى اعمالهم الخاصة والعامة مثلما يهرع البعض ومنذ نشا المحل اياه .. يهرعون اليه بالشوق ، والحماس ، وينفذون اوامره ، وتعليماته بالوقوف ، والانتظار طويلا دون كلام ، او همس حتى مروضين انفسهم على الوقوف الساعات الطـوال بانتظار عجينة التخمة ، والغازات ، ولله في خلقه شؤون .

اخي .. ؟ اخي . ؟ ! اخي . ! !

اخي ، في بغداد

انه لا عليك ان تقف واهلك ، في العراق الباسل ، وقفة العروبة الاصيلـه ، وموقف البطولـة ، والمروءات ، والتضحيات ، ومن حولك عرب « الجنسية » الا من قلة تفرجوا ، ويتفرجون كان الامر لا يعنيهم من قريب ، او بعيد وكان الاخطار التي تتهددهم هذه الايام لا تحرك فيهم ساكنا فيظلوا الى لا اباليتهـم سادرين ، وفي سطحية تفكيرهـم ساهين ، والى احلام دعتهم ، ولهوهـم ، ومرحهـم مستسلمين .

اجل ، انه لا على مقاتلي العراق الاشاوس ان بقوا ، في معارك الدفاع عن الوطن وحدهم الا من قلة ، من اخوانهم جاءوا الى وطنهم العـراق من بعض الاقطـار الشقيقـة ليشهدوا في العراق وطنهم قصص الشهامة ، والكرامة ، والتضحيات ، مثلما يشهدوا للتاريخ ان الكثيرين من العرب قصروا في حق العراق لا بل في حق انفسهم ان كانت لهـم انفس تشعر بالواجب ، وتتحمس للمسؤولية .

لا عليك ايها العراق قيادة ، وحكومة ، وشعبا ان وقفت وراء جيشك المغوار في حرب فرضت عليك فرضا ، وانك منذ بدايتها اعلنت انك لا ترغب فيها وان كنت وما زلـت مصمما على استعادة حقوقك في ارضك ، ومياهك ومن اجل ذلك بذلت الارواح الزكية ، والدماء السخية ، والامـوال الطائلة في سبيل صيانة الحمى العربي ، والتراث العربي ، ومع هذا ، وذاك فقد انكرك من لم تسىء اليهم ، وتنكر لك من كنت معه في الايام الصعاب ، وكل ذلك ما فت فـي عضدك ، ولن يفت في عضدك ، وستظل عربيا في المقدمة تدافع عن حقوق الامة وتستعذب الردى في الذود عـن حياضها ، وتحية اجلال ، واحترام الـى ارواح الشهداء الذين اعطوا المثل الاعلى في التضحيات ، وصبرا ، صبرا على من قد تناسى رسالة العروبة في الايام العصيبة ، وترك العراق وحده في الميدان ، ولكن العراق ما ضره عقـوق العاقين ، ولا جحود الجاحدين وظل قويا ، وظل منتصرا بارادته ، وشجاعة ابنائه ، ووحدة صنوف قواته الشجاعة الابية باركها الله من نصر ، الى نصر .

وانت يا اخي في لبنان

ثق انه ، ومنذ اللحظات الاولى قبل سبع سنوات ، حين بدات الفتنة الداخلية على ارضك لو سارعت اليك الدول العربية كلها او بعضها بالنية الصافية ، والقلوب المؤمنة بحقك ان تعيش عزيزا ، قويا .. ثق انه منذ تلك اللحظات لو اجتمع زعماؤك حول طاولتهم المستديرة ، ومعهم ضيوفهم من زعماء ، وقادة العرب لحلت المشكلة سريعا ، ووفرت الاموال ، والدماء ، والارواح ، ولكنها المؤامرة الاستعمارية من جهة .. ولكنه سوء الزعامـة الداخلية ، ولكنهـا سطحيات السياسة العربية تغاضت ، وتغاضت ، ومنها ما عمل للفتنة وآخرون استهونوها ، واستهانوا بها ، ولم يقدروا عواقبها :كانت المأساة ، وكان هذا الخراب ، وهذا الدمار تلحقه العصابات الصهيونية بلبنان اهلا ، وسهلا ، وجبلا ، وعمرانا ، وازدهار مدنية في ظلال العروبة التائهة وفي ظلال المؤامرات الاستعمارية التي بدات تتكشف انياب غدرها

وانت يا اخي العربي الفلسطيني المجاهد

على ارض فلسطين الطاهرة ، وعلى ارض لبنان .. في صيدا ، وصور ، وفي بيروت ، وكل مكان من الديار اللبنانية لا عليك ان تركك الكثيرون من الاصدقاء ، والاشقاء فلقـد تعودت ان تكون وحدك في ايام عصيبة كثيرة منذ سنـة ١٩١٩ ، ومنذ البداية وانت وابوك ، وجدك من قبل خلال هذا الكفاح الطويل رمز للتضحية الجسيمة ، ولن يضيرك انك الآن وحيدا في الميدان الا من قلة من اخوانك المتطوعين العرب انت بهم كثير العدد ، وعدد ، وعليم مساعد ، وقوة وانت المؤمل المرجى لغد مشرق بالاماني الكبار ، فحياك الله وسدد عزائمك بمزيد الايمان بحق العرب في وطنهـم ، وسيادتهم على ارضهم ، وبوركت جهودك التي ترفع الراس عاليا ، وبورك نضالك الذي يعيد المهابة العرب . لا بل يعيد الامل باننا مقدمون على مرحلة جديدة في الكفاح حيث المقاتل العربي الفلسطيني في المقدمة ، والطليعة يقود كتائب المجاهدين الى النصر المؤزر المبين .

دق المهباش «ابا محمود»

يسارع الى مصدره الصديق الحميم ، والاخ الكريـم ، والمفكرون من اهل الحي ، والجيران ، وامسية اليوم عامرة بالاخبار ، والاسرار ، وباحاديث الصالح العام وخـير الاوطان ..

دق المهباش واذكر لنا « ابا محمود » من الذكريات ما له علاقة بالمحصلة محصلة الذل ، والهوان الذي يعيشـه الاعراب نتيجة قصر الانظار ، وطغيان الفساد ، والاشرار ، والغلمان ، وتجار السياسة ، والوطنجية ، والشرلطانية ، والصبيان ، واذكر لهم بالله عليك موجزا عن بدايات التآمر على الرعيل الاول ، واقصائه عن مجالات العمل وهو في اشد ما يكون خبرة ، ومعرفة ، وحماسا ولكـن الخطـة الاستعمارية كانت تعرف انها سوف لا تتمكن من الاستمرار والنجاح مع ذلك النفر المجاهد فابعدتهم الواحد تلو الواحد سجينا ، او قتيلا ، او منفيا ، او محظورا عليه محجوزا في بيته المهجور مع الحرمان ، والجرذان ، ومع عبقريـات

المتزعمين ، وحرتقات المتسلطين ، وما جاءوا لانقاذ الاوطان توالت الزهائم الواحدة تلو الاخرى ، وغسلت الادمغـة بمحاضرات الترف السياسي ، واللهو والعبث الاجتماعي ، وخرجت الى ميادين النضال بالاقوال لا الاعمال جماعات فرقت العرب اعرابا ، والامة امما ، وبعد ان كانت تزعم اعتناقها مبادىء الوحدة انقلبت تكرس الاقليمية ، وتقاتل من اجلها ، وتقوقعت اقطـار التقدميـة ، والحركيـة ، والتقلطية على نفسها ، وفي حدودها الاقليمية ، وحين جد الجد واعتدي على لبنان وقف الجميع وفي المقدمة التقدميون رافعين ايادي الاستسلام ، ورايات الهوان ، وتعود بـي الذكريات الاليمة الى « كلايتون » و « ستيرلنغ » وغيرهما من الذين مهدوا الى هذا الواقع باغراء الجهلة الى تسلم ادارة الحكم واعانوهم على الوصول اليه فكان ما كان .

دق المهباش ، وقص علينا قصص البطولات في العشرينات والثلاثينات ، وكيف كان مفهوم الجهاد لدى المخلصيـن الغيورين بالروح ، والدم ، والاموال ، واليوم جهادهم حول موائد الجدل الفارغ ، والهياج ، والصياح ، وكان لبنان لنا جميعا محكا ، وكانت فرصة ضاعت في متاهات صراعات المشعوذين ، والمتسلطين على الحكم والصولجان .

دق المهباش ابا محمود ، وتحدث الينا مـن مشكلاتنا

دق المهباش ـ بقية

الداخلية عن المياه المعدنية في المخيبة ، والشونة الشمالية ، والحمة ، وابي ذابلة ، والزارا ، وماعين ، وعفرة ، ولحظة والحلابات ، والازرق ، وجرش ، وغيرها وضرورة المبادرة الى مشروع كبير حكومي واهلي يتولى تنفيذ مشروع تجميع صناعة المياه المعدنية الى جوار التطبب والانتجاع في المواقع المشار اليها ، واكثرها مواقع خلابة ، بديعة تؤمن للاردن دخلا ممتازا في مقدمة الدخول .

دق المهباش ، وادخل في النقاش مع المهتمين عن مشاريع مياه السدود في وادي العرب ، وراجب ، والعين البيضاء وسيل حسبان ، والموجب ، والحسا واطراف معان ، ولا تنسوا استكمال الاحاديث عن مشكلات عن مشكلات السير ، وحوادث الصدم ، ووجوب الحد من استيراد السيارات ، واقتنائها ، مثلما الواجب يدعو الى مناقشة العادات ، والمراسيم العشائرية في حوادث التصادم وضرورة تقييمها ، وتنسيقها ، واعتماد المفيد ، الضروري منها ، وحذف ما هو غير مستحب ، ولا هو مناسب مع تطور الاحكام والازمان ..

دق المهباش ، واسال عن الكثير من قصص التلاعب بالبناء ، والعمران ، والغش بالاسمنت غير المطابق للمواصفات العالمية ، ومثله غش التسليح وعدم العناية بالسقاية ، واسال عن مشكلة البندورة في مزارع الاغوار رما لحق ببعض المزارعين من خسارة ، وخسران نتيجة مشكلة التسويق الزراعي ، وتكديس المزيد من الانتاج : والمطلوب المزيد المزيد من مصانع التعليب والمعلبات ، وحفظ السوائل ، والمطلوب برادات كبيرة وبهذا الصدد ما زلنا نطلب تطبيق مبدا التنويع في الزراعات « الانماط » كحل من حلول المشكلة اذا ما اريدت جدية العمل للزراعة والمزارعين في بلد لا بد للنهوض بالزراعة من ادخال اساليب « المكننة » الزراعية بالنسبة الى ارتفاع اجور العمال الزراعيين ، وقلة الفنيين المخلصين ، والمشكلات كثيرة ، والحلول مثلها ، والمطلوب شعور بالمسؤولية ، وفهم اكيد للواجب ، وتحمله على النحو الافضل ، والمطلوب تشاور ، وتعاون ، وحي على العمل لصالح الاوطان .

فرنك، فرنك، فرنك!

كلمات متتابعة ، بل جملة واحدة كان يرددها المرحوم المجاهد « فخري البارودي » في دمشق ، في الثلاثينات ، والاربعينات من هذا القرن العشرين ، يتبعها بالقول : ان التبرع بفرنك واحد يوميا للصالح العام ، ولمختلف انواع نشاطاته ، ومشاريعه ، وحلول مشكلاته يعني جمع ٧٠ مليون فرنك يوميا من ٧٠ مليون عربي كانوا في ذلك الحين مجموعة سكان الوطن العربي ، اما الآن فمجموع السكان اكثر من ١٥٠ مليون نسمة لو طبق عليهم ، او طبقوا على انفسهم مشروع الفرنك ، بل « القرش » لكانت الحصيلة اليومية مليونا وخمسماية الف دينار ، والسنوية خمسماية وأربعون مليونا ان اردتها لتامين الغطاء الجوي الدفاعي كانت مع الايام ، والسنين كافية ، وان أردتها للمستشفيات والمستوصفات ، فهي كذلك كافية ، والمبلغ اياه يمكن ان ينفذ مع الزمن سلسلة من المشاريع الحيوية الهامة دون ان يشعر احد بما يمكن ان يعتبر ثقلا على موازنته اليومية والسنوية .. انه ثمن عشرة عيدان ثقاب ، او غلاف علبة سجاير ، او سيجارة اجنبية ، او ثمن قطعة سكاكر اطفال .. انه لا يوازي مطلقا استهلاكات يومية غير ضرورية بل هو جزؤ منها .. انه في اعقاب السجاير التي تستهلك من المدخنين عبثا على صحة اجسامهم ، او في بقايا فناجين القهوة ، او كسر الخبز الملقاة في سلال الفضلات .

رحمك الله يا فخري البارودي ، ورحم رفاقك من الجيل الصادق ، والرعيل الاول الذي فكر ، وفكر ، ووفر ، ودبر في سبيل تأسيس كيانات الاستقلال ارادها مؤقتة بانتظار الوحدة ، فاذا الذين اختطفوا الرايات رفعوها لا لتحل محلها رايات الوحدة ، بل لتتثبت اقليمية ليس في ظلالها مجال للصادقين امثال الرعيل الاول يفكرون بعقل سليم ، ويخططون بوعي تام ، وينهجون النهج القويم الذي لو مكنهم أعداء الوطن المستعمرين من متابعة المسيرة عليه لكانت الاهداف كلها قد تحققت في عهودهم ، وكلهم اختفوا باختطافهم الى بيوتهم ، ومعتقلاتهم حتى نهاية مطاف حياتهم ليخلفوا بعدهم الذكر الطيب ، والثناء العاطر ، منتهزين كل مناسبة لنذكر للاجيال الصاعدة نبذا من اخبارهم ، واسرارهم ، وحكاياتهم .. انها حكايات الامجاد والتضحيات ، والتطلعات الى مستقبل هذه الامة ، وقد كدنا أن نحيد عن غرض الخاطرة الى الاشادة بامجاد ومروءات الرعيل الاول ، ولكن القارىء يعذرنا اذ لا بد من الحديث ، حين الحديث عن فكرة ما الى صاحبها ، ورفاق دربه ، والخاطرة من مشروع الفرنك ـ مشروع القرش لا بد من أن تعود بنا الى تلك الايام ، ورجالاتها من المخلصين قاوموا المستعمرين ، وبعثوا الوعي في النفوس وفي مشاريعهم ، واقتراحاتهم تجد الاخلاص والوفاء ، وبعد الانظار ، وفي هذا الصدد اي موضوع « القرش » وما يجمع للمشاريع العامة نشير الى ان مثله كان معروفا في نهاية العهد العثماني ، وان مشروعا مماثلا كان حين الشروع بتنفيذ مشروع الخط الحجازي ، والله الهادي الى ما فيه الصواب .

خاطرة الاسبوع ..

لقد حلت الكارثة الاليمة على اشد هولها بالعرب ، والمسلمين ، في لبنان ، مع حلول شهر رمضان ، وما يحمل شهر الصوم ، والعبادة هذا من معاني السمو في التعاطف الانساني ، والنبل في مشاعر الاخاء ، والتحسس بآلام وآمال الآخرين من بني المجتمع الواحد اراد لهم مشرع الصوم الاله الواحد الاحد الرحيم فيه ان يكونوا على مستويات مفاهيمه اخوة ، رحماء ، يتقاسمون لقمة العيش ، وويزعون بينهم اسباب الرزق ، وللمعذبين في الارض ، والفقراء ، والمسكين ، والمجاهدين ، وذوي الارحام نصيب في مال اخوانهم ، ومواطنيهم ، وفي جهودهم التي تخفف من مصائب اهلهم ، واشقائهم ، وبني قومهم والوطن واحد ، والامة واحدة ، والدين يفرض صلة الارحام ، ومساعدة من هم بحاجة الى المساعدة ، ومن عم اولى بالمساعدة من اهلنا هناك تعرضوا ، ويتعرضون لاقسى انواع الحرمان ، والبؤس تشرد من قد تشرد ، وفقد الكثيرون من منازلهم ، ودمرت مزارعهم ، ومصانعهم ومتاجرهم ، والدور قفار ، والشوارع تهدمت على اطرافها الدور ، والقصور ، ودور العلم ، وحتى المستشفيات ، والقتلى بعشرات الالوف ، والجرحى اكثر ، وذوو العاهات الدائمة هائمون على وجوههم فلا العلاجات متوفرة ، ولا الدواء ميسور ، والاطفال يتضورون جوعا ، والامراض تفتك ، والعري ، والعطش وكل انواع البؤس ، والهوان واكثر من ثمانماية مليون مسلم ، منهم اكثر من ماية وخمسين مليون عربي معظمهم يصومون ، ولكنه الصوم الذي لا يتقبله الله ما دام خاليا من معانيه الهادفة كلها لصالح الجماعة تحض على العون ، والبر ، ومد ايدي الرفد الى من هم يحتاجون اليه جياعا ، او عطشى ، او هائمين يتسكعون في الطرقات ، والكثيرون يفترشون العراء ، ويلتحفون السماء ، والمطاعم في العواصم ، والمدن تصدر يوميا اطنان الحلويات ، والماكولات الشهية ، ودور السينما تغص بالالوف من روادها ، والبطون تتخم باللحوم والشحوم ، وضغط الدم يرتفع بثقل المشروبات ، والمنبهات والسهرات تمتد الى السحور بالقطايف ، والكنافة ، والفواكه منها المستورد من الولايات المتحدة واخرى من البرازيل ، والارجنتين ، والتشيلي ، والمكسرات لوزها ، وجوزها ، وفستقها ، وبندقها من رومانيا ، وبعض اقطار اوروبا الشرقية ، وهكذا ، هكذا بطون هنا ، وهناك متخمة ، وبطون في بيروت ، ومخيمات الفلسطينيين فارغة خاوية ، والكثيرون من اطفال العرب ، والمسلمين ، في خارج لبنان ، وفلسطين ، واريتريا يعيشون نهارهم ، ويبيتون ليلهم على الطوى ، والمسلمون الاخرون يدعون انهم صائمون ، والسؤال هنا لو ان المائة والخمسين مليون منزل في العالم العربي ، والاسلامي وفرت « القطايف » وبعض انواع الحلويات الاخرى ، واختصرت طعامها على المطلوب المعتدل من الطعام ، والشراب ، ووفرت الزيادة والفروق لاغاثة الملهوفين ، ونجدة اخواننا البؤساء المشردين ، وعون مقاتلينا ، وعائلاتهم ، واطفالهم فكم تكون الحصيلة اليومية .. انها وبعملية حسابية بسيطة سريعة حوالي ٧٥ مليون دينار اردني يوميا على اعتبار ان العائلة الواحدة يلاحظ انها تنفق اكثر من نصف دينار على كماليات الافطار ، ونعني على عجين القطايف ، والسكاكر ومزيد الطعام الذي لا يستهلك بل يذهب سدى الى سلال الفضلات ، والمجاري .. وانه لا يحسب مثل هذا الحساب ولا تقدر مثل هذه الامور ما زالت متاخرة في مفاهيمها ، وتخطيطها ، وحياتها ، ومن الطبيعي ان تهزم ، وتوالي الهزائم ، وان تغلب ما زال البطن همها ، والشهوة غايتها وعدم التعاطف مع الاخرين في مجتمعها من طبعها .

ان لبنان بحاجة الى اكثر من الف مليون دينار لاعمارة ، وعائلات الشهداء ، والمشردون ، والبؤساء بحاجة الى حملة عربية ، اسلامية ، انسانية تؤمن هذه المبالغ ، وتامينها سهل بتنفيذ مشروع يبدا بفرض قرش واحد ضريبة دم ، وضريبة اخوة ، وضريبة حياة ، وكرامة امة ، وهو من المسلمين يؤمن يوميا ٨ ملايين دينار ، ومن العرب وحدهم يؤمن حوالي مليون ونصف المليون دينار فمتى نحن فاعلــون ؟

ايها المفكر الغيور

في تطوان ، وتلمسان ، والقيروان .. او كنت اخي في العروبة ، او في الاسلام في طرابلس ، وفزان ، واسوان .. او كنت عزيزي مواطنا في ام درمان ، ام من مواطني جيبوتي ، واسمره ، او جيزان .. ايها الاخ في اية قرية ، او مدينة عربية تشعر بالحمية الوطنية ، والغيرة القومية والكرامة الاسلامية في بغدان ، او دمشق الشام ، وفي معان ، وذرى لبنان ، وغزة هاشم ، وخليل الرحمن ، او كنت اخي حيث كنت في مكة المكرمة ، او الظهران ، والمنامة والشارجة ، ومسقط عمان ، او في الدوحة ، والاحمدي ، او كنت محدثا في محاضر شنقيط ، او تاجرا في الصومال ، او شاعرا في صنعاء اليمن ذات امجاد حضارة التاريخ في زاهر الازمان ..

ايها الاخ الغيور ..

اليك بعد التحية ابث شكوى الغيور الى الغيور تنبعث عنى القلم مداده الاسى ، والاحزان لكنها ليست اليأس بل الامل وطيد الامل ان تكون المصائب التي لم تقض علينا قوة لنا ، والقـوة تشتد بالتفاؤل ، والثقة ، والعـزم ، والايمان ، وغيرة الغيورين على أمتهم ، ووطنهم تبعث فيهم قوه العزيمة ، والتصميم على العمل الجاد الهادف الى خير الشعب ، وصالح الاوطان ، واوطان العروبة وطنهم الكبير ، في كل انحائه وجوم ، وذهول ، وحيرة ، ولدى العديد انهزامية ، ولا ابالية ، وكان الامر لا يعنيه ، ولو تدمر لبنان عمرانه ، والبنيان على كل فرد مـن ابنائه ، وديست كرامة الامة بالتحدي ، والتصدي ، والعدوان ، وكان الامـر بالنسبة لهـؤلاء ، واولئك الانهزاميين ، واللاابالبين ملؤ الجيوب ، والخزائن بالمال اللامشروع ، ومثلها البطون بالتخمة القاتلة وانواع طعام الزقوم المزوج بالمذلة ، والهوان ، ويطول الحديث اليك اخي العربي في الساقية الحمراء ، ووهران ، وفي أي بلد عربي يتذوق مضطرا مرارة الواقع الاليم يغص به غصص الهزيمـة الجارحة ، والصغار والاذلال ، والحرمان .. الحرمان من الشعور بالكرامة ، وكيف يشعر بها هذه الايام ، والظروف واهلنا في صيدا ، وصور ، وبيروت ، وفي كل انحاء لبنان يسامون الهوان ، ويعانون ويلات احتلال صهيوني آثم في خضم معارك اهوال ، ونوائب ، وخسارات ، واضرار ، وخسران ، والشيوخ ، والمرضى ، والاطفال يتضورون جوعا ، والعذارى مشردات ، والدماء تنزف ، والارواح تزهق ، والثروات تنهب ، والممتلكات تدمر ، والدمار في كل مكان ايذانا به من الدول الاستعمارية ، والولايـات المتحدة الاميركية في المقدمة كشرت عـن أنياب الغدر ، واعلنت انها تجعل من الصهيونية مخلب القط المتوحش ينهش هنا ، وهناك ، وسيظـل للازعـاج ، والاذى ، والاضطراب ، والقلق في ديار العروبة طالما وهم اعراب تتوزعهـم الاهواء ، وتتقاسمهـم الفردية ، والاثرة ، والشهوات ، وعبادة الثروات ، والجاه المزيف ، والسلطان واي سلطان في ظلال الهزائم ، وتحت وطأة احتـلال الصهيونية للاقصى ، والصخرة المشرفة ، وكنيسة المهد ، والقيامة ، وعكا ، ويافا ، وبيسان ، ومرتفعات الجولان .. اية كرامة لعربي ، ومسلم وهذا الذي قـد جرى ، ويجري في لبنان صفعات تصفع الخدود بدمغات العار ، والشنار ، اذ كيف كان يمكن ان يتم ذلك لو ان في النفوس بقية من مروءات ، وكرامة ، وشهامة ، ورجولة ، ورفعة شان ، ومعظم العرب غالبيتهم ، وغالبية المسلمين يكتفون عن نجدة لبنان ، واغاثة شعب لبنان ، ومؤازرة المقاتلين الفلسطينيين مؤازرة فعلية ، بالمتطوعين ، والتطوع ، والسلاح ، والمال لا بل مؤازرتهم وقفة عربية واحدة ، فاما « حياة تسر الصديق ، واما ممات يغيض العدى » ويصد العدوان وحياة الجهاد الصادق ، والاستشهاد في سبيـل الواجب يصد العدوان ، ويحرر الاوطان ، وبغيره تظـل الامور كما هي عليه الآن .

ايها الاخ الغيور ..

رسالتي اليك تذكرك بواجبات الغيورين كافة كتابا ، وادباء ، وشعراء ، ومفكرين ، ولعماء ، وفي اي اختصاص ومهن هم يعملون أطباء ، ومحامين ، وصيادلة ، وعمالا . واساتذة جامعات ، ونقابيين ، وفي كل مجال ، ومكان .. تذكرك بواجبنا ، ومسؤولياتنا ، والظرف دقيق ، والحـال عصيب ، والوضع عجيب ، وليس بعجيب طالما ومعالجة القضايا العامه تولاها في اجزاء عديدة من وطن العروبة قصار الانظار ، وتسلط على الحكم الجهلة ، وقاد بعض الجماعات اغبياء ، ورجد الكتاب المفكرون الاحرار مـن اقلامهم ، واذعن ابن الشارع الـى خطب الدجاليـن ، ومحاضرات المنافقين ، وسادت عمالة المبادىء المستوردة وتزعم الدساسون ، وقاد الجماهير المطبلون ، المزمرون اما للغرب المتآمر ، واما للشرق المتفرج ، وكيف يناصركم الغرب وهو عدوكم منذ البداية ، وكيف يؤازركم الشرق وهو يرى ما يرى اسلحة لا عدد ولا حصر لها تلقى فـي الميادين دون قتال ، والرجال رجالها يهربون الى العار والصغار .. كيف يترككم الغرب وهو يرى الفرص السانحة والظروف المواتية لغزوكم ، والتوسع في دياركم لعصابات الصهيونية التي كان من المفروض ان تكون اودية لبنـان السحيقة ، وقمم جبالها العالية ، وسفوحها كثيفة الغابات والوعورة مقبرة — مقابر للغزاة ، وان يكـون النصر الحاسم هناك ، ولكن العرب اعراب اليوم بدلا من المبادرة الى القتال اكتفوا تـارة بالتصريحات ، والاحتجاجات ، وتارة افتعلوا بينهم الخلافات ومن يوم الى آخـر توسع العدو في لبنان وبقي المقاتلون الشرفاء وحدهم في الميدان والدول ، والحكومات ، والاحزاب العربية تتلهى ، وتتلهى بالقشور من الاجراءات ، واللا مفيد من الاجتماعات ليقف العالم مشدوها بما جرى ، ويجري كيف ان أمة مايـة وخمسين مليون نسمة ، وذات اثنين وعشريـن جيشا مزودا بالصواريخ — سام ، وحام ، وعام — ومن قبلها — الظافر ، والقاهر — ومعها اساطيل البحار ، وطائرات لا تعد ، ولا تحصى ، ومثلها دبابات ، ومدافع من كـل الالوان .. كيف ان أمة تمرغ كرامته مجموعات صهيونية غازية كان يمكن ابادتها كلها قبيل وصولها الى الشواطىء وان تسللت فالى تقتيل وتدمير في الوهـاد ، والوديان ، وجواب التساؤل ، والحيرة اننا امة منهزمة ، ولو لم نكن كذلك لما جـرى الذي جـرى في مرجعيون ، وراشيا ، وبحمدون ، والدامور ، وغيرها من المواقع ، وكلها حصينة محصنة ولكنها الرغبة في عيش الهوان ، ولكنه واقع العرب المخزي ، وحالهم المقيت جعل الغالبية تتلهى ، وتتفرج

البقية على الصفحة الاخيرة

اقرا .. وامعن النظر ، واسرح بافكارك بعيدا !

رئيس الدولة الارجنتيني يستقيل بعد ان تبين له عدم نجاح الحملة العسكرية الارجنتينية في الفوكلاند ، وقد سبقه حين بداية المشكلة وزير خارجية بريطانيا اذ راى في نفسه انه المسؤول عن التقصير في محاولات دبلوماسية قد تكون حائلا دون نشوب الازمة ، وسبقهما في السنوات العشر الاخيرة شخصيـات ، وشخصيات سياسيـة ، وعسكرية ، واقتصادية في المانيا الاتحادية ، وبريطانيا ، والولايات المتحدة الاميركية ، واليابان ، وغيرها تنحـوا

بمطلق ارادتهم نع مناصبهم اعتقادا منهم انهم قد سببوا لاوطانهم مشكلات ، او انهم لم يكونوا عند مستوى معالجة القضايا الداخلية ، او الخارجية ، وبذلك اعطوا الامثلة

أروع الامثلة للآخرين الذين عليهم ان يقتدوا بالمذكورين ، ومن قد سبقهم اذا ما هم اخطأوا ، وقصروا ، او تسببوا

لاوطانهم بهزائم ، او نكبات ، وقائد السفينة في اعـراف البحرية العريقة يغرق مع سفينته حين تغرق اذا ما شعر

انه المسبب ، وانه كان بامكانه تلافي الاضرار ، والاخطار ، فاين هؤلاء ، وامثالهم من الذين يؤثرون الصالح العام على

الخاص ، ويعترفون نبلا باخطائهم ، واغلاطهم فيكفرون عنها بالتنحي ، وافساح المجال للآخرين لعلهم اوفر حظا ، او اشد معرفة بمعالجة الامور ..

ان هؤلاء ، واولئك مـن قيادات يعربيـة ، حزبيـة ، عشائرية اعمتها الكراسي الهزيلة ، واسكرت نفوسها لذة التسلط الزائفة الزائلة ، ورغم الاخطـاء ، والاغلاط ،

والمصائب ، والتأكد من انها هي المسببة اما بغفلتها تارة ، او بجهلها تارة اخرى ، او باندفاعها الطائش ، وعاطفتها المحمومة ، او بفعل الاصدقاء ، والمحاسيب ، والازلام ،

والاقرباء تسببت الامة بالويلات ، والانكسارات .. من قيادات ما زالت تستمرىء الحكم ، والصولة ، والصولجان

والمناصب الهزيلة التي مرغتها الغزوات الصهيونية بالعار

والشنار ، ومع هذا فهم ما زالوا يتمسكون بتلك المناصب غير مهتمين لما جرى في لبنان ، وما يجري في معتقلات العدو

في فلسطين .. غير مكترثين بالعذارى تدنس حرماتهن ، ولا بالاطفال ، والنساء الحوامل تبقر بطونهن ، ولا هم

يستمعون الى نداءات « وامعتصماه » ولا صادعون بأمر الله تعالى الآمر بالجهاد ، والقتال ذودا عـن الحمى الاسلامي ، ومن اجل كلمة الله ، واعلائها .

هزائم ، وهزائم منذ قرار التقسيم ١٩٤٧ .. انها سنة ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، وهي خلال هـذه السنوات

الطويلة مالها من اسباب الا اختلاف كلمـة الحاكمين ، وتفرق شأن الحزبيين ، وتسلط الجهلـة والغوغائيين ، وهي في الخطط الهزيلة ، والدراسات الضعيفة .. انها

في الجبن ، والخور ، والانهزامية ، واللاابالية ، والعمالة لاجنبية ومسؤوليتها كلها على من بيدهم مقاليـد الامور تدمرت لبنان ، وهي في حـل قضيها عنـد الصهيونيين ،

والاميركيين بداية لمرحلة جديدة تستهدف المزيد من اهانة العرب ، واذلالهم ومع هذا فالحكام يتلوهن ، والبعض

المسبب لما جرى في لبنان لا يخجلون من الله انهم يتفون موقف المتفرج من قضية هي ذات الاولويات في العمل ،

والجهاد واذا لم يكن في وسع هؤلاء معالجتها ، والنضال دونها فليتنحوا كما تنحى غيرهم ليدخل في صفحات التاريخ غير ملوم بل مقدرا ، معززا ، مكرما .

لبنان والفداء

للشاعر : محمد منصور (ابـو منصـور)

لبنان والعمل الفدائي … ملؤ المفاخر والثناء
لبنـــان يعـــرب ، والفـــداء اخـــوة الـــدم والاباء
وقف كآساد الشرى … بالتضحيات والافتداء
وتعاهدا ان يبـــذلا … لمحاهما كـل الدماء
فـــي وجـــه اسرائيـــل تغزو غزوهـــا دون ارعواء
هي اجرمت اجرامها … وجنت جنايات اعتداء
فاضت بكـل جنونها … وجنودها في كبريـــاء
بـــرا وبـــحرا مـــن عريـــض الجو تقذف بالبـــلاء
فاضــــت بكـــل سلاحهـــا الغربـــي فتـــاك المضاء
لـــم يخـــل بـــاع او ذراع مـــن دمـــار او دمـــاء
والغرب يدعمهـــا وبئـــس الدعم ضـــد الابريـــاء
تبـــا لاسرائيـــل بطـــلان افتــــراء وادعـــاء
لكنهـــا لقيـــت فداء الحـــق يمعـــن فـــي الفـــداء
لقيتـــه اصمد للوغى … ولكل غزو وابتلاء
والحق دومـــا صامـــد … كل الصمود بلا انتهاء
جبـــروت اسرائيل لا … يقوى على هدم الفداء
والحفنـــة العربيـــة العربـــاء صامـــدة البنـــاء
هـــذا صمـــود بنـــي فلسطيـــن صمـــود الانبياء
سل منهمـــو حصـــن الشقيـــف باربعين ذوي السخاء
مستشهديـــن معا كمـــا الاضواء تنكـــب بانطفـــاء
وعن الفدائيين سل … بيروت غرقـــى بالبلاء
سل منهمو لبنان كم … يسخو الفدائي الفدائي
كم كبدوا الغازي خسائـــر ابكـــت الغازي المرائـــي
لن يذعنوا ولو ارتمت … من فوقهم شهب السماء
والحق ليس بمذعن … للباطل الكذب الهـــراء
ولو العروبـــة كلهـــا … معهم اطاحوا بالعداء
سيظـــل ذكـــر بنـــي فلسطيـــن فنـــاء في فناء
وتظـــل اسرائيـــل ذكـــر الخـــزي في دنيا البقاء
اوربـــة وامركـــا … خصمان للشرق الضياء
لعروبـــة ومحمـــد … ولمصحف الله السمائي
لا بـــد مـــن رجحـــان كفـــة مسلمين ويعربـــاء
لا بـــد مـــن هـــزم الاباطيـــل المزخرفـــة الطلاء
لا بـــد عاقبـــة اليهـــود المبطليـــن الـــى وراء
لا بـــد دوعاهـــم تـــؤول الـــى هباء في هبـــاء
والعرب ، وحدتهم لهـــم … عـــز الى اعلى علاء
وبدونهـــا يتصايـــرون الـــى فنـــاء في فنـــاء